بقلم الرئيس العام

فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين

سبيل المؤمنين

قال الله تعالى فى سورة النساء (النساء : ١١٥) : ◦ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ◦ .

قال القرطبى : والآية عامة فى كل من خالف طريق المسلمين ،

وللآية قصة مع الإمام الشافعى .

قال المزني : كنت عند الشافعى يوما فجاءه شيخ عليه لباس صوف وبيده عصا فلما رآه ذا مهابه استوى جالسا وكان مستندا لاسطوانة فاستوى وسوى ثيابه فقال له : ما الحجة فى دين الله ؟ قال : كتابه ، قال : وماذا ؟ قال سنة نبيه . قال : وماذا ؟ قال : اتفاق الأمة ، قال : من أين هذا الأخير ؟ أهو من كتاب الله ؟ فتدبر ساعة ساكتا فقال له الشيخ : أجلتك ثلاثة أيام بلياليهن فإن جئت بآية وإلا فاعتزل الناس ، فمكث الشافعى ثلاثة أيام لا يخرج ، وخرج فى اليوم الثالث بين الظهر والعصر وقد تغير لونه فجاءه الشيخ وسلم وجلس وقال حاجتى . قال نعم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ (إلى آخر الآية) . لم يصله جهنم على خلاف المؤمنين إلا واتباعهم فرض . قال صدقت وقام وذهب .

هذا والإجماع هو اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية فى عصر من العصور على حكم شرعى بعد وفاة النبى ﷺ .

وهذا يدل على حرمة مخالفة الإجماع الذى وقع فى عصر من العصور . ويدل على أن كل خلاف وقع بعد الإجماع فهو خلاف غير معتبر وأن خلاف غير المجتهدين - وإن كانوا من أهل التخصص فى غير علوم الشرع - خلاف غير معتبر وأن الإجماع السكوتى أو مما يقال عنه لا يعلم له مخالف فإنه لا يجوز مخالفته إلا أن يكون الدليل صريحا صحيحا لا أن تكون خواطر أو ظنون .

نقل الشاطبى فى الموافقات قول الخطابى : وقد أمر الله تعالى المتنازعين أن يردوا ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول . قال : ولو جاز غير ذلك لجاز أكل الربا ونكاح المتعة لان الأمة قد اختلفت . وقال : وليس الاختلاف حجة ، إنما بيان السنة حجة على المختلفين من الأولين والآخرين .

ثم قال الشاطبى والقائل بخلاف ذلك يتبع ما يشتهيه ويجعل القول الموافق حجة له ويدرأ بها عن نفسه فهو قد أخذ القول وسيلة إلى اتباع هواه لا وسيلة إلى تقواه وذلك أبعد له من أن يكون ممتثلا لأمر الشارع وأقرب إلى أن يكون ممن اتخذ إلهه هواه .

ويقول صاحب الفضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر فى كتاب الفقه الإسلامى ص ١٤٢ أى الأحكام التى لم ينص عليها فهى نوعان أيضا :

الأول : نوع لم يدل نص من القرآن ولا من السنة على حكمه الشرعى لكن اتفق المجتهدون وأجمعوا على حكم فى عصر من العصور . وهذا أيضاً لا محل للاجتهاد فيه لأن حجة الإجماع مقررة بالنصوص الثابتة .

ويقول الخطيب البغدادى فى كتاب الفقيه والمتفقه . عن عمر ابن عبد العزيز قال : سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنناً ؛ الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها و لا تبديلها ولا النظر فى رأى من خالفها فمن إقتدى بما سنوا آهتدى ومن استبصر بها أبصر ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وبعد : ...

نقلت هذه النقول القصيرة من بين المطولات والمختصرات من كتب الأصول أقصد بذلك :

أولا : أن يطمئن إخواني الدعاة على دين الله وشرعه فلا يضره إحداث أقوال مخالفة من صحفيين أو كتاب أو عوام متعالمين بل ولا من اصحاب الجهاد الطويل السابق فكل من خالف بقوله سبيل المؤمنين فقوله مردود عليه لا يجوز اتباعه .

ثانيا : أن نكتفى بالمختصرات من الردود دون المطولات بأن نقول هذا على غير سبيل المؤمنين لكل قول محدث ولو تعلق أصحابه بخلاف قديم غير معتبر .

ثالثا : أن نعلم أن من أخذ قولا انفرد به رجل مهما كان علمه كمن أخذ حكم الموسيقى من قول ابن حزم أو البنوك أو النقاب من معاصرين فليس آخذا بقول علماء إنما هو متبع لهواه مخالف لسبيل المؤمنين .

رابعا : صنف صاحب موسوعة الإجماع قرابة عشرة آلاف مسألة فى موسوعته ثم قال ولئن ظننت أيها القارئ الحبيب أن هذا العدد كبير فاعلم أننا لم نبلغ نصف مسائل الإجماع .

خامسا : أن مسائل الاعتقاد التى نص عليها أهل السنة

والجماعة من مسائل الإجماع فلا يعتد بقول الشيعة ولا الخوارج ولا المعتزلة ولا الأشاعره ولا غيرهم من الفرق بل ولا الصوفية والمبتدعة فيما خالفوا فيه قول أهل السنة والجماعة .

سادسا : المسائل التى تلقتها الأمة بالقبول كوقوع النسخ فى القرآن - والإسراء والمعراج - وأحاديث الصحيحين - وعدالة الصحابة - وعدم التكفير بالمعصية وغيرها وهى كثيرة لا ينظر إلى قول المخالف فيها .

سابعا : الكثرة المخالفة لأهل السنة وإن كانوا أصحاب موالد يقيمونها أو أقلام يكتبون بها لا وزن لخلافهم .

ثامنا : الحق لا يعرف بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف أهله والحق فى القرآن والسنة بفهم سلف الأمة من أصحاب القرون الثلاثة الأولى .

والله من وراء القصد

محمد صقوت نور الدين

كيف تصلى على الميت ؟

ينويها المصلى فى قلبه ، ويكبر أربع تكبيرات .

١ - بعد التكبيرة الأولى يتعوذ ، ويُسمّي ، ويقرأ الفاتحة .

٢ - بعد التكبيرة الثانية يقرأ الصلوات الإبراهيمية : (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم . . .) . إلى آخرها .

٣ - بعد التكبيرة الثالثة يدعو بالدعاء الوارد عن الرسول ﷺ وهو : اللهم اغفرْ لِحيّنا ومَيّتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا ، وكبيرنا ، وذَكرنا وأنثانا ، اللهم من أحْييْته مِنا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفّه على الإيمان .

[رواه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح]

اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده .

٤ - بعد التكبيرة الرابعة يدعو بما شاء ، ويُسلم يميناً .

بقلم رئيس التحرير

أنصار السنة ودورها في استقرار المجتمع

الحمد لله الذى أحاط بكل شىء علماً ... وأحصى كل شىء عددا . والصلاة والسلام على رسوله الذى هو بالمؤمنين رءوف رحيم . وبعد ...

فإن جماعة أنصار السنة المحمدية التى أسست دعوتها على تقوى من الله ورضوان فى غنىً عن التعريف والبيان ، وقد أصبح أبناء مجتمعنا يعرفونها إلا قليلاً منهم !! فضلاً عن انتشارها خارج مصر حتى طار ذكرها فى المشارق والمغارب .

- ونظراً لما تميزت به دعوة أنصار السنة من الحكمة والموعظة الحسنة ، والبصيرة ، والتمسك بالكتاب والسنة ، واتباع منهج السلف والبعد عن الخرافات والبدع .

- نظراً لهذا كله فقد أقبل المسلمون بعامة - والشباب بخاصة - على هذه الدعوة المباركة التى تحمل فى ذاتها مقومات الدعوة الناجحة وعلى رأسها توفيق الله عز وجل للقائمين بها .

ولسنا نزعم لأنفسنا أننا وحدنا أصحاب السبق فى الميدان ! لكن توجد جماعات أخرى تقوم بالدعوة إلى الله ، ومنهجنا يشتمل على ميزات راسخة . وإن كان عندنا سلبيات فالخطأ فى التطبيق وليس فى المنهج .

وإنما أردت بهذه المقدمة أن أتحدث إلى إخوانى القراء فى قضية هامة تتعلق بأمن المجتمع واستقراره فأقول مستعيناً بالله معتصماً به :

نحن فى زمان الفتن ! ومجتمعنا يعانى من

عدم الاستقرار ! وكلنا يريد مجتمعاً آمناً ، وبلداً آمناً !! وقد تفرقت بنا السبل ، وتشعبت بنا الطرق ! وما زلنا نبحث عن الحل . فما هو الحل ؟!

* البعض يرى الحل فى بدء حوار حقيقى مع الشباب والاستماع إليه بآذان مصغية وقلوب واعية !

* والبعض يرى الحل فى القضاء على الإرهاب بمزيد من الإرهاب !

* وشركات التأمين ترى الحل فى بوليصة التأمين !! لأنها حصن أمان للملايين !

* والفنانون والفنانات يرون الحل فى مزيد من أفلام الدعارة والأغانى الهابطة التى تقلل نسبة العائدين إلى الله فإن كثرة التائبين تزعج الفنانين !!

وقد اكتشفت الجهات الأمنية أن كثيراً من الفنانين متورطون فى بيع وشراء وشرب الهيروين !! ولو كان هناك إنصاف لاتجهت الهمم إلى إخراج فيلم سينمائى عن الفنانين وتعاطى الهيروين قبل إخراج فيلم « الإرهاب والكباب » !!

* وصحف المعارضة يرون الحل فى مزيد من الديمقراطية بدلاً من المواجهة !

* وأقلام العبيد تؤيد كل القرارات وتبارك جميع الاقتراحات !!

* ونحن نرى الحل فى مجتمع الطاعة الذى كان ينام فيه أمير المؤمنين تحت الشجرة لا يخشى أحداً إلا الله !!

كيف نبنى مجتمع الطاعة ؟؟

إن الناظر فى واقعنا ومجتمعنا يرى أن بعضنا يدعو إلى الخير ويأمر به ويدل عليه ، ويثمر ذلك أمناً واستقراراً .

وفى المجتمع من يدعو إلى الشر وييسر أسبابه ويفتح أبوابه ! ويثمر ذلك عنفاً وإرهاباً !!

وبعبارة أخرى : منا من يبنى ومنا من يهدم !

فأما الذين يبنون ، فإنهم يعملون فى صمت بعيداً عن الأضواء .

وأما الذين يهدمون من دعاة الشر وحملة أقلامه فإنهم يدعون إلى حوار لا يقوم على حجة ولا يستند إلى دليل ولا يؤذن فيه بالكلام !!

وأنصار السنة تقوم بدور متميز فى الوصول إلى مجتمع الطاعة وهو مجتمع الأمن والاستقرار برغم ما يعترض طريقها من معوقات .

- إننا ندعو إلى التوبة ، وكل تائب إلى الله فهو لبنة فى بناء مجتمع الاستقرار .

وعندما يتوب اللصوص يأمن الناس على أموالهم وأرواحهم .

وعندما يتوب مدمنو المخدرات والمدخنون يزيد دخل الأسرة أضعافاً ! ويزيد الإنتاج الذى يثمر استقراراً اقتصادياً وأمنياً !

- وإذا تاب المتصوفة وأرباب الموالد فإن ذلك معناه الإقلاع عن أكل أموال الناس بالباطل وتحويل الأيدى العاطلة إلى أيد عاملة !

وتوبة الشباب بصفة عامة تحول بينهم وبين الإفساد فى الأرض .

وتوبة المتبرجة تمنع من تكرار حادث العتبة !!

- وإننا ندعو إلى العلم النافع ، وعلامة العلم النافع العمل الصالح ، وثمرته الوصول إلى مجتمع الطاعة .

- وعندما تقوم أنصار السنة بواجبها فى مساعدة الفقراء والمحتاجين ومعالجة المرضى بالمجان وتربية الأيتام فإنها تساهم بذلك مساهمة فعالة فى القيام بواجب عجزت عنه جهات الاختصاص !!

والفقراء الذين يتنكر لهم مجتمعهم قد يتحولون إلى لصوص !

والأيتام الذين لا تمتد الأيدى إليهم قد يتحولون إلى منحرفين وقطاع طريق !!

ونحن نحذر المجتمع دائماً من المعاصى والسيئات ونذكره بربه ونعرفه به نحذر من الانحراف فى جميع صوره وأشكاله ، ونحذر من الربا والرشوة وأكل الحرام ، ونحذر المتبرجة من عاقبة تبرجها ونحذر تارك الصلاة من عاقبة تركه لها ومانع الزكاة من عاقبة منعه . ونحذر بصفة عامة من ترك الواجبات وفعل المنكرات .

- ونحن ندعو دائماً ونطالب من قبل ومن بعد بتطبيق شريعة الله فى أرضه فإنها صمام الأمن والاستقرار .

ولن نصل إلى غايتنا بغير تحكيم لشريعتنا ! لا استقرار بغير الشريعة ولا أمان فى غيابها !

- ودعوتنا إلى الفضيلة من أقوى الأسباب التى تؤدى إلى استقرار المجتمع وبناء مجتمع الطاعة المنشود .

وأخطر شىء على مجتمعنا المسلم دعاة الرذيلة وأصحاب الأقلام المأجورة التى شعارها « يحيا الثبات على المبلغ » !! وهى تحريف لشعار قديم نصه « يحيا الثبات على المبدأ » !

* الفنانون والفنانات عبيد للماسونية العالمية !!

وهذه شهادة أحد الفنانين المشهورين نسوقها إلى المخدوعين من بنى جلدتنا حتى يثوبوا ويتوبوا وما ذلك على الله بعزيز .

فى جريدة « المسلمون » الصادرة يوم الجمعة ١٤١٣/١/٢٤هـ جاء ما يلى :

الفنان حسن يوسف أحد الفنانين الملتزمين داخل الوسط الفنى ، يقود الآن حركة الإصلاح ، أو تصحيح المسار كما يسميه . عاصرت نشأته الفنية موجة من الانحلال فى السينما العربية ، والآن تزامن التزامه مع قطار الفنانات التائبات اللاتى اعتزلن الفن وارتدين الحجاب .

فى حواره مع « المسلمون » نظر حسن يوسف إلى الوراء بقليل من الرضا وكثير من السخط وأدان فى عبارات واضحة كثيراً مما يحدث داخل الوسط الفنى .

ودافع عن الفنانات التائبات وأكد أن إصلاح حال الفن أمر محتمل إذا وضع الجميع خدمة الدين والدنيا نصب عينيه .

● قلت : رغبة فى البعد عن مساوىء الوسط الفنى ، يتردد الفنان الملتزم بين اعتزال الوسط الفنى نهائياً ، وبين الاستمرار مع ترشيد الأعمال الفنية . ماذا اخترت أنت بعد تجربتك الطويلة ؟

- أنا أقرر دائماً أنني فنان صححت المسار إلى ما ينفع المجتمع ، ويفيد دينى ودنياى . وأعتقد أن الذى يؤثر السلامة بعد التوبة ويبتعد عن الفن ، فهذا خير ولكن الأفضل منه أن يبقى داخل الوسط ويصحح المسار . وبالنسبة لى فقد اختار لى الله سبحانه وتعالى مجال العمل الفنى وأنا الآن أجاهد فى سبيل تصحيح العوج الموجود ، حتى أقدم شيئاً يخدم غايات الدعوة الإسلامية .

● كيف يمكن للفن ، بوضعه الحالى أن يخدم الدعوة الإسلامية كما تقول ؟

- أولاً أقول إن لدى الجميع مفهوماً خاطئاً للفن الذى يخدم الدعوة الإسلامية فالفنان الملتزم ليس هو الذى يقف فى كل أدواره ويقول بأعلى صوته : الله أكبر ، لا إله إلا الله محمد رسول الله . الفن الذى يخدم الدعوة هو الفن الذى يحمل قيماً تقدم الخير للمجتمع ، هذه القيم نابعة من روح القرآن الكريم والسنة النبوية ، يجد أنها تحمل الخير للمجتمع فى كل المجالات .

فالفنان الذى يقدم ما يفيد المجتمع يجد نفسه تلقائياً يسير على هدى الكتاب وسنة نبيه .

● ماذا ترى فى الفن الذى يقدم الآن فى العالم العربى ؟

- الفن الذى يقدم الآن لا يفيد المجتمع بل يعمل على تحطيمه ، ولقد استطاع المخطط الإسرائيلى أن يصل عن طريق جماعات الماسونية إلى البعض وهم يعرفون أنفسهم كما نعرفهم جيداً . فهناك مجموعة سينمائية تتكون من منتج وسيناريست ومخرج وممثل يعملون أفلاماً نقلاً عن المجتمع الأمريكى وتعمل هذه الأفلام على نشر الفساد فى

مصر ، والعمل على نشر الجريمة والإخلال بالمجتمع .

هذه المجموعة التى تحصل على ملايين الدولارات من جماعات الماسونية تجد فى جميع أفلامها البطل يمسك ببندقية أو رشاشاً ويمارس العنف بكل السبل ، بالإضافة إلى نشر المخدرات حيث تظهر هذه الأفلام تجار المخدرات بالقوة والسطوة .

ولذلك وجدت بعض الجرائم التى لم نكن نسمع عنها من قبل بهدف زعزعة الأمن فى المجتمع العربى .

● ما رؤيتك لكيفية تقديم الأعمال الدينية بما يفيد قضايا المجتمع من رؤية إسلامية .

- بداية أنا ضد الشكل الخطابى المباشر لأن العلماء هم أجدر الناس على تقديم المضمون الإسلامى بشكل مباشر .

ولكن العمل الفنى لا بد أن يقدم بشكل غير مباشر وفى هذا الإطار قدمت ثلاثين حلقة فى برنامج الأطفال « أركان الإسلام » . وعندى أن الأطفال هم البداية فى الإصلاح والتوجيه .

● باعتبارك فناناً ملتزماً .. ما تفسيرك لقطار الفنانات التائبات اللاتى يعتزلن الفن ويرتدين الحجاب ؟

- الاعتزال سلوك شخصى لا يجب أن يتدخل فيه أحد . هل الفنانة المعتزلة اعترضت على من هاجمها ، رغم أنه فرط فى عرضه ودينه ؟ والعجيب أن الذين اعترضوا على اعتزال الفنانات من الرجال وليسوا من النساء وهذا نوع من « البجاحة » والتدخل فيما لا يعنيه ! وأقول للجميع اتقوا الله .

إن الأخوات المعتزلات اكتشفن أن آمالهن فى هذا المجال تعرضهن للمحظورات فقررن الاعتزال .

● خرجت بعض الأصوات تصف الفنانات المعتزلات بأنهن ضحيات الشخصية ، ما تعليقك ؟

- قال : هذا كلام فارغ وسوقى لا يقال فى ندوات أو على صفحات الجرائد .

ألم أقل لك إن منا من يبنى ومنا من يهدم !! لقد آن الأوان لتوبة صادقة ، والله عز وجل يناديا ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

صفوت الشوادفى

« لا تجلسوا على القبور ، ولا تُصلُّوا إليها » . [رواه مسلم]

« إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا المكتوبة » . [رواه مسلم]

« أقيموا صفوفكم وتراصُّوا ، وفى رواية : وكان أحدُنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وقدمه بقدمه » . [رواه البخاري]

باب السنة

العلامة **ابن دقيق العيد** (رحمه الله)

عَنْ أَبِي عَبْد الله النُّعْمانِ بْنِ بَشيرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وآله وسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَات لا يَعْلَمُهُنَّ كَثير منَ النَّاس ، فَمَنِ آتَقَى الشُّبُهَات فَقَد آسْتَبْرَأَ لدينه وعرْضه ، ومَنْ وَقَعَ فى الشُّبُهَات وَقَعَ فى الْحَرَام كالرَّاعى يرْعَى حَوْلَ الحمَى يُوشكُ أَنْ يَرْتَعَ فيه ، أَلا وإِنَّ لكُلِّ مَلك حمَى ، أَلا وإِنَّ حمَى آللّٰه مَحارِمُه ، أَلا وإِنَّ فى الْجَسَد مُضْغَةً إِذَا صَلحَتْ صلحَ الْجَسَدُ كُلهُ وإِذَا فَسَدَتْ فَسد الْجَسَدُ كُلّهُ أَلا وهَى الْقَلْبُ » . رَوَاهُ الْبُخارِىُّ ومُسْلم .

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الشريعة . قال أبو داود السجستانى : الإسلام يدور على أربعة أحاديث ، ذكر منها هذا الحديث ، وأجمع العلماء على عظيم موقعه وكثير فوائده .

قوله : « إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات » يعنى أن الأشياء ثلاثة أقسام : فما نص الله على تحليله فهو الحلال كقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ **وكقوله :** ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ **ونحو ذلك ، وما نص الله على تحريمه فهو الحرام البين ، مثل قوله تعالى :** ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وبناتكم ﴾ **الآية .** ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً ﴾ **وكتحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وكل ما جعل الله فيه حدّاً أو عقوبة أو وعيداً فهو حرام ، وأما الشبهات فهى كل ما تتنازعه الأدلة من الكتاب والسنة وتتجاذبه المعانى ، فالإمساك عنه ورع . وقد اختلف العلماء فى المشتبهات التى أشار إليها النبى ﷺ فى هذا الحديث ، فقالت طائفة : هى حرام لقوله : « استبرأ لدينه وعرضه » قالوا : ومن لم يستبرئ لدينه وعرضه فقد وقع فى الحرام . وقال الآخرون : هى حلال بدليل قوله ﷺ فى الحديث : « كالراعى يرعى حول الحمى » فيدل على أن ذلك حلال ، وأن تركه ورع ، وقالت طائفة أخرى : المشتبهات المذكورة فى هذا الحديث لا نقول إنها حلال ولا إنها حرام ، فإنه ﷺ جعلها بين الحلال البين والحرام البين ، فينبغى أن نتوقف عنها ، وهذا من باب الورع أيضاً . وقد ثبت فى حديث الصحيحين من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : اختصم سعد بن أبى وقاص وعبد بن زمعة فى غلام ، فقال سعد : يا رسول الله ، هذا ابن أخى**

عتبة بن أبى وقاص . عهد إلَى أنه ابنه ، انظر إلى شبهه ، وقال عبد بن زمعة ، هذا أخى يا رسول الله ، ولد على فراش أبى من وليدته ، فنظر رسول الله ﷺ فرأى شبهاً بيناً بعتبة ، فقال : « هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، واحتجبى منه يا سودة » فلم تره سودة قط ، فقد حكم رسول الله ﷺ بالولد للفراش وأنه لزمعة على الظاهر ، وأنه أخو سودة زوج النبى ﷺ لأنها بنت زمعة ، وذلك على سبيل التغليب لا على سبيل القطع ، ثم أمر سودة بالاحتجاب منه للشبهة الداخلة عليه ، فاحتاط لنفسه وذلك من فعل الخائفين من الله عز وجل ، إذ لو كان الولد ابن زمعة فى علم الله عز وجل لما أمر سودة بالاحتجاب منه كما لم يأمرها بالاحتجاب من سائر إخوانها : عبد وغيره ، وفى حديث عدى بن حاتم أنه قال : يا رسول الله ، إنى أرسل كلبى وأسمى عليه ، فأجد معه على الصيد كلبا آخر ، قال : « لا تأكل إنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره » فأفتاه رسول الله ﷺ بالشبهة أيضاً خوفاً من أن يكون الكلب الذى قتله غير مسمى عليه ، فكأنه أهلّ لغير الله به ، وقد قال الله تعالى فى ذلك : ﴿ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ فكان فى فتياه ﷺ دلالة على الاحتياط فى الحوادث والنوازل المحتملة للتحليل والتحريم لاشتباه أسبابها ، وهذا معنى قوله ﷺ : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » وقال بعض العلماء : المشتبهات ثلاثة أقسام : منها ما يعلم الإنسان أنه حرام ثم يشك فيه هل زال تحريمه أم لا ؟ كالذى يحرم على المرء أكله قبل الذكاة إذا شك فى ذكاته لم يزل التحريم إلا بيقين الذكاة ، والأصل فى ذلك حديث عدى المتقدم ذكره ، وعكس ذلك أن يكون الشىء حلالاً فيشك فى تحريمه ، كرجل له زوجة فشك فى طلاقها ، أو أمة فيشك فى عتقها ، فما كان من هذا القسم فهو على الإباحة حتى يعلم تحريمه ، والأصل فى هذا حديث عبد الله بن زيد فيمن شك فى الحدث بعد أن تيقن الطهارة . القسم الثالث : أن يشك فى شىء فلا يدرى أحلال أم حرام ؟ ويحتمل الأمرين جميعاً ، ولا دلالة على أحدهما ، فالأحسن التنزه ، كما فعل النبى ﷺ فى التمرة الساقطة حين وجدها فى بيته فقال : « لولا أنى أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها » وأما إن جوّز نقيض ما ترجح عنده بأمر موهوم لا أصل له ، كترك استعمال ماء باق على أوصافه مخافة تقدير نجاسة وقعت فيه . أو كترك الصلاة فى موضع لا أثر فيه مخافة أن يكون فيه بول قد جف ، أو كغسل ثوب مخافة إصابة نجاسة لم يشاهدها ونحو ذلك ، فهذا يجب أن لا يلتفت إليه ، فإن التوقف لأجل ذلك

(١) **صحيح** . أخرجه أحمد والترمذى والنسائى عن الحسن بن على ، وانظر الإرواء (رقم ٢٠٧٤).

التجويز هوس ، والورع منه وسوسة شيطان ، إذ ليس فيه من معنى الشبهة شئ والله أعلم .

وقوله : ﷺ : « لا يعلمهن كثير من الناس » أى لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم ، وإلا فالذى يعلم الشبهة يعلمها من حيث إنها مشكلة لترددها بين أمور محتملة ، فإذا علم بأى أصل يلتحق زال كونها شبهة ، وكانت إما من الحلال أو من الحرام ، وفيه دليل على أن الشبهة لها حكم خاص بها يدل عليه دليل شرعى يمكن أن يصل إليه بعض الناس .

وقوله : « فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » مما يشتبه ، وأما قوله : « ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام » فذلك يكون بوجهين ، أحدهما : أن من لم يتق الله وتجرأ على الشبهات أفضت به إلى المحرّمات ، ويحمله التساهل فى أمرها على الجرأة على الحرام ، كما قال بعضهم : الصغيرة تجرّ الكبيرة ، والكبيرة تجرّ الكفر ، وكما روي (المعاصى بريد الكفر) . الوجه الثانى : أن من أكثر من مواقعة الشبهات أظلم عليه قلبه ، لفقدان نور العلم ونور الورع ، فيقع فى الحرام وهو لا يشعر به . وقد يأثم بذلك إذا تسبب منه إلى تقصير ، وقوله ﷺ : « كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه » هذا مثل ضربه لمحارم الله عز وجل . وأصله أن العرب كانت تحمى مراعى لمواشيها ، ويخرج بالتوعد بالعقوبة لمن قربها ، فالخائف من عقوبة السلطان يبعد بماشيته عن ذلك الحمى ، لأنه إن قرب منه فالغالب الوقوع فيه ، لأنه قد تنفرد الفاذة وتشذ الشاذة ولا ينضبط ، فالحذر : أن يجعل بينه وبين ذلك الحمى مسافة يأمن فيها وقوع ذلك ، وهكذا محارم الله عز وجل ، من القتل ، والربا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، والقذف ، والغيبة ، والنميمة ، ونحو ذلك : لا ينبغى أن يحوم حولها مخافة الوقوع فيها : و (يوشك) بكسر الشين مضارع « أوشك » بفتحها ، وهى من أفعال المقاربة . و (يرتع) بفتح التاء معناها : أكل الماشية من المرعى . وأصله إقامتها فيه وبسطها فى الأكل ، وقوله ﷺ : « ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله » الحديث ، و « المضغة » القطعة من اللحم ، وهى قدر ما يمضغه الماضغ ، يعنى بذلك صغر جرمها وعظيم قدرها ، و (صلحت) رويناه بفتح اللام ، و (القلب) فى الأصل مصدر ، وسمى به هذا العضو الذى هو أشرف الأعضاء لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه .

وخص الله تعالى جنس الحيوان بهذا العضو ، وأودع فيه تنظيم المصالح المقصودة ، فتجد البهائم على اختلاف أنواعها تدرك به مصالحها وتميز به مضارّها من منافعها ، ثم خص الله نوع الإنسان من سائر الحيوان بالعقل وأضافه إلى القلب

قرآنكم يا مسلمون

القرآن هو أشرف الكتب السماوية على الإطلاق وهو أكبر معجزة أيد الله بها أفضل نبى لأفضل أمة والقرآن هو كلام الله العزيز ورسالة الله إلى الثقلين الجن والإنس ، وهو الدستور الخالد ، والنور المبين ، والصراط المستقيم يقول الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ٨٩ النحل .

ولم يحظ أى كتاب سماوى أو أرضى من القداسة والتكريم من جميع الناس مثلما أحاطوا القرآن من الإجلال والتنزيه حيث حفظه الله بعنايته من التحريف والتغيير ، حتى وصل إلينا غضاً طرياً كما أنزل منذ ألف وأربعمائة وأربعة وعشرين عاماً بالرغم من محاولات المستشرقين من شتى الملل للنيل من القرآن وطمس معالمه ، ولكن دون جدوى . إلّا أن مما يؤسف له أن يتعرض القرآن فى هذا العصر لهجمة شرسة ، وحرباً ضروساً لا من أعداء القرآن فقط بل من أدعيائه ، إذ لو كانت هذه السهام موجهة من اليهود والنصارى والمستشرقين والملاحدة لهان الأمر ، لأن هؤلاء أعداء بارزون ولا ينتظر منهم غير ذلك ، أما إذ كانت النبال وتلك المعاول بأيدى من يدّعون الإسلام ويزعمون أن دافعهم الحرص على سلامة القرآن فإن هذا مما يحز فى نفس كل مسلم ، وقد استخدموا لتحقيق أغراضهم كل الوسائل المتاحة بما فيها وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزة ، ونشروا الكتب وخطبوا فى المجامع ونظموا القصائد وبأساليب جذابة ، إلّا أن الحقائق كشفت الزيف وأوضحت نواياهم ، والوقائع فضحت أهدافهم ، وبقى القرآن هو القرآن لم تصل إليه يد مخرب ولم تنل منه كل تلك المحاولات . ولقد اشترك فى هذه المحاولات الخبيثة من شتى الطوائف ومن مختلف الطبقات ، ففيهم الشاعر ومنهم الأديب والكاتب والزعيم والمتطفل على العلم والمحسوبين على الإسلام ، فهذا يريد أن يختصر القرآن ليتناسب مع عقول الناشئة ، ولأنه يشتمل على سور ينوب بعضها عن بعض ، وفيه كما يزعم قصص متكررة لا يقبلها مزاجه وقد عميت بصيرته عن إدراك الحكمة فى هذا الأسلوب الربانى ، وهذا آخر يضع للقرآن تفسيراً كمحاولة لفهمه بأسلوب عصرى ، وبحجة التفسير يقحم أفكاره الملوثة ويدس السم فى العسل

ويعرض نظريات خاطئة ، وذاك يدعو إلى أن يترك الناس التخاطب بلغة القرآن وأن يتحدثوا ويكتبوا باللغة الدارجة لأن اللغة الفصحى أصبحت لا تتلاءم والحضارة العصرية فى نظره ومن ثم نجد من ينادى بتغيير شكل القرآن والسمة المميزة له ، وتبسيطه للناشئة ، فقد طالبوا بطباعته على الطريقة الإملائية الحاضرة وغاب عنهم ما يترتب على هذا العمل من المخاطر وما ينتج عن هذا التصرف من المحاذير ، فالخط المطبوع عليه المصحف هو الخط العثمانى وهو ما كتبه الصحابة رضى الله عنهم وأجمعت عليه الأمة وتناقلته الأجيال ويجب المحافظة عليه بشكله وحروفه التى لم تكن عائقاً عن تلاوته وفهم معانيه ، علماً بأن الطريقة الإملائية الحديثة لم تنتهى بعد من الحذف والتقدير والاختزال ، ومن المضحك المبكى أن نسمع اليوم أن من آخر سهامهم الطائشة والمصوبة نحو القرآن ، تنغيم القرآن وتلحينه ومصاحبته بالعود وبعض الآلات الموسيقية ، وذلك من أجل استمالة أسماع الشباب ، وبهذا يتحول القرآن من الغرض الأسمى من تلاوته وهو التمعن بما يشتمل عليه من أحكام وحِكَم وتشريع وأسرار وعبرة ووعد ووعيد إلى التسلى به والطرب بسماعه ، وهناك من يحاول التقليل من أهمية القرآن وما يشتمل عليه من العلوم والمعارف والحكم والأسرار ، ويقول : إنه لا يصلح مرجعاً للمخترعين والتقدم العلمى ، ويستمر أعداء القرآن فى كيدهم يخططون ويدرسون كيف يسددون سهامهم ، فكم من مقالة دبجت وكم من محاضرة شغلوا بها الأذهان وكم من كتاب نشر للطعن فى القرآن وكم وزّعوا من طبعات للمصحف على ورق صقيل وتجليد فاخر وهى مغلوطة أو سقط منها آيات أو زيد فى بعضها كل ذلك للتشكيك ولزعزعة الثقة بصحة القرآن .

وبالرغم من كل هذه المحاولات فإن القرآن بقى شامخاً صامداً يهزأ بكل هذه التيارات والظواهر الغريبة ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ ﴾ . إذاً فالعالم الإسلامى مدعوّ لتحمل مسئوليته تجاه المحافظة على قدسية القرآن وكرامته وإن الأمانة تحتم على كل فئات الشعب وقطاعات الدولة كل بقدر حجمه ومركزه « وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » . فالملك والرئيس والحاكم والأمير والوزير والكاتب والشاعر والخطيب مسئولون أمام الله عن التهاون والتقصير فى جانب القرآن دستور المسلمين . ، وعلينا أن نتصدى لهذا الغزو الفكرى الذى يستهدف مسخنا والقضاء على مقومات شخصيتنا

اللهم أعزنا بالإسلام وأعز الإسلام بنا .

إبراهيم بن محمد الضبيعى

الرياض

حكم الاحتفال بالمولد النبوى

سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ..

أما بعد : فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بمولد النبى - ﷺ - والقيام له فى أثناء ذلك ، وإلقاء السلام عليه ، وغير ذلك مما يفعل فى الموالد .

والجواب : أن يقال لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول - ﷺ - ولا غيره لأن ذلك من البدع المحدثة فى الدين ، لأن الرسول - ﷺ - لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة - رضوان الله على الجميع - ولا التابعون لهم بإحسان فى القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسنة ، وأكمل حباً لرسول الله - ﷺ -، ومتابعة لشرعه ممن بعدهم ، وقد ثبت عن النبى - ﷺ - أنه قال : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه ، وقال فى حديث آخر : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » ، ففى هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع والعمل بها ، وقد قال الله سبحانه فى كتابه المبين : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ وقال - عز وجل - : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ والسَّابِقُونَ

متفق عليه من حديث عائشة . صحيح . أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه وغيرهم من حديث العرباض بن سارية .

لأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ ، والآيات فى هذا المعنى كثيرة ، وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه ، لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله وهذا - بلا شك - فيه خطر عظيم واعتراض على الله - سبحانه - وعلى رسوله - ﷺ - ، والله - سبحانه - قد أكمل لعباده الدين . وأتم عليهم النعمة .

والرسول - ﷺ - قد بلغ البلاغ المبين ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة ويباعد من النار إلا بينه للأمة ، كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - قال رسول الله - ﷺ - : « ما بعث الله من نبى إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم » رواه مسلم فى صحيحه ، ومعلوم أن نبينا - ﷺ - هو أفضل الأنبياء وخاتمهم ، وأكملهم بلاغاً ونصحاً ، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذى يرضاه الله - سبحانه - لبينه الرسول - ﷺ - للأمة أو فعله فى حياته أو فعله أصحابه - رضى الله عنهم - فلما لم يقع شىء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام فى شىء ، بل هو من المحدثات التى حذر الرسول - ﷺ - منها أمته ، كما تقدم ذكر ذلك ، فى الحديثين السابقين ، وقد جاء فى معناهما أحاديث أخر مثل قوله - ﷺ - فى خطبة الجمعة : « أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد - ﷺ - وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » رواه الإمام مسلم فى صحيحه .

والآيات والأحاديث فى هذا الباب كثيرة ، وقد صرح جماعة من العلماء بإنكار الموالد والتحذير منها عملاً بالأدلة المذكورة وغيرها ، وخالف بعض المتأخرين فأجازها إذا لم تشتمل على شىء من المنكرات كالغلو فى رسول الله - ﷺ - ، وكاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال آلات الملاهى ، وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر ، وظنوا أنها من البدع الحسنة ، والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله ، وسنة رسوله محمد - ﷺ - .

كما قال الله - عز وجل - : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ

مِنكُم فَإِن تَنَازَعْتُم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُم تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُم فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ، وقد رددنا هذه المسألة - وهى الاحتفال بالموالد - إلى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول - ﷺ - فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه ، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها ، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول - ﷺ - فيكون ليس من الدين الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه ، وقد رددنا ذلك - أيضاً - إلى سنة الرسول - ﷺ - فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه - رضى الله عنهم - فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثة ، ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود ، والنصارى فى أعيادهم، وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة فى الحق ، وإنصاف فى طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام بل هو من البدع المحدثات ، التى أمر الله - سبحانه - ورسوله - ﷺ - بتركها والحذر منها ، ولا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس فى سائر الأقطار فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين ، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية ، ثم إن غالب هذه الاحتفالات بالموالد - مع كونها بدعة - لا تخلو من اشتمالها على منكرات أخرى كاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال الأغانى والمعازف ، وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور ، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو فى رسول الله - ﷺ - أو غيره من الأولياء ودعائه والاستغاثة به وطلبه المدد ، واعتقاد أنه يعلم الغيب ، ونحو ذلك من الأمور الكفرية التى يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبى - ﷺ - وغيره ممن يسمونهم بالأولياء ، وقد صح عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « إياكم والغلو فى الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين »[1] . وقال - عليه الصلاة والسلام - : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عمر - رضى الله عنه - ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد فى

(١) صحيح . اخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن ابن عباس ، وانظر الصحيحة (رقم ١٢٨٣) .

حضور هذه الاحتفالات المبتدعة . ويدافع عنها ، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجُمع والجماعات . ولا يرفع بذلك رأسا ، ولا يرى أنه أتى منكراً عظيماً . ولا شك أن ذلك من ضعف الإيمان وقلة البصيرة ، وكثرة ما ران على القلوب من صنوف الذنوب والمعاصي ، نسأل الله العافية لنا ولسائر المسلمين ، ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله - ﷺ - يحضر المولد ولهذا يقومون له محيين ومرحبين ، وهذا من أعظم الباطل ، وأقبح الجهل فإن الرسول - ﷺ - لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة ، وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال الله تعالى في سورة المؤمنين : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ . ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ ، وقال النبي - ﷺ - : « أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع »[1] عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام ، فهذه الآية الكريمة ، والحديث الشريف ، وما جاء في معناهما من الآيات والأحاديث ، كلها تدل على أن النبي - ﷺ - وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم ، فينبغي لكل مسلم التنبه لهذه الأمور ، والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان ، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به .

أما الصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ - فهي من أفضل القربات ومن الأعمال الصالحات ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ، وقال النبي - ﷺ - : « من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً »[2] ، وهي مشروعة في جميع الأوقات ، ومتأكدة في آخر كل صلاة ، بل واجبة عند جمع من أهل العلم في التشهد الأخير من كل صلاة وسنة مؤكدة في مواضع كثيرة ، منها ما بعد الأذان ، وعند ذكره - عليه الصلاة والسلام - ، وفي يوم الجمعة وليلتها - كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة .

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه ، وأن يمن على الجميع بلزوم السنة ، والحذر من البدعة إنه جواد كريم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

---

(١) أخرجه مسلم

(٢) أخرجه مسلم (٤٠٨/٧٠) كتاب الصلاة ، عن أبي هريرة .

بقلم فضيلة الشيخ **عبد المنصف محمود**
مدير عام الوعظ (سابقاً)

التعريف بها وبيان أهدافها :

الماسونية : هى منظمة ارتبط اسمها : بالصهيونية العالمية . ومعظم أعضائها أدوات مسخرة بأيدى اليهود .. وإن كان يوجد من بين أعضائها : من انضموا إليها ، حبا فى السلام ، ولكن هؤلاء المخدوعين ، عندما يكتشفون الحقائق : سيكونون أشد عداء للصهيونية من غيرهم ..

ويرى بعض المؤرخين : أن الماسونية: : بنت الحضارة الكنعانية ، وهى قديمة قدم الإنسان ، والصهيونية دخيلة عليها ، ومتجنية فكرياً وعملياً ودينياً ..

وأن البناء الحر الأول كان كنعانياً ، وأن البنائية : هو الاسم الذى أطلقه الماسون على الماسونية .. وعلى هذا الاعتبار : يكون الحد الأدنى من علاقة الصهيونية بالماسونية ..

والذى لا يختلف عليه الماسون مع غيرهم : هو تسلل الصهيونية إلى الماسونية واستغلالها ، فى سبيل تحقيق أهدافها ..

وهناك فئة كبيرة من الناس تجزم : بأن الماسونية بجميع محافلها تدار عن طريق التسلل الصهيوني : من قبل قيادة يهودية ، لا يدخلها غير اليهود ..

ويرى البعض الآخر : أن الماسونية مؤسسة يهودية ويقسمونها إلى ثلاث فرق .

١ - الماسونية الرمزية : ذات الدرجة / ٢٣ وهى الشائعة فى جميع الأقطار ، وهى عامة ، لأنها للناس كافة على اختلاف أديانهم .. ولها ثلاث درجات أعلاها : الدرجة / ٣٣ ويسمى حاملها : أستاذاً أعظم ..

٢ - الماسونية الملوكية « العقد الملوكى ، وهى امتداد للأولى ، ويقبل فيها الأساتذة الأعاظم . الحاصلون على الدرجة / ٣٣ .. ممن أدوا خدمات عظيمة ، لتحقيق أهداف الماسونية ، لكن لا يجوز لهؤلاء : أن يتعدوا : المرتبة الأولى فيها ، وهى مرتبة الرفيق ، إذا كانوا من غير اليهود ..

٣ - الماسونية الكونية : وهذه الفرقة لا يعرف رئيسها ولا مقرها أحد سوى أعضائها من رؤساء « العقد الملوكى » وكلهم يهود من بنى يهودا ، ولهذه الماسونية : محفل واحد لا يتعدد .. وهو الذى يصدر تعليماته إلى محافل « العقد الملوكى » .. ثم عن طريق هؤلاء : تصل الأوامر : إلى محافل الماسونية الرمزية ..

ويؤكد هذا الرأى الأخير : ما نشرته مجلة القوات المسلحة المصرية بالقاهرة فى العدد رقم ٤٢١ لسنة ١٩٦٤م : « احتفل فى فلسطين المحتلة بوضع الحجر الأساسى لأكبر محفل ماسونى فى العالم ، وقد تحدث فى هذه المناسبة : الحاخام الإسرائيلى فقال : « أيها الإخوة الماسون من كل بلاد العالم : نحتفل اليوم بوضع الحجر الأساسى لأكبر محفل ماسونى فى العالم ، وسيضىء الطريق أمام الماسونية ، لتحقيق أهدافها : إننا جميعاً نعمل من أجل هدف واحد : هو العودة بكل الشعوب : إلى أول دين محترم : أنزله الله على هذه الأرض ، وما عدا ذلك فهى أديان باطلة ، أديان أوجدت للفرقة بين أهل البلد الواحد ، وبين أى شعب وآخر .. ونتيجة لمجهوداتكم : سيأتى يوم يتحطم فيه : الدين المسيحى والدين الإسلامى ، ويتخلص المسلمون والمسيحيون من معتقداتهم الباطلة المتعفنة ، ويصل جميع البشر إلى نور الحق والحقيقة .. أيها الإخوة الماسون : فلتجعلوا من هذا المحفل : قبلة لمحافلكم ، قبلة تتجهون إليها فى صلواتكم ، إذا أردتم الخير لهذا العالم ، وإذا أردتم الخير لأنفسكم » ..

واجب الأمة الإسلامية نحو فلسطين والمسجد الأقصى :

إننا نعلم حق العلم : أن الصهيونية بمؤسساتها : ليست قدراً لا بد منه ، ولكن التنظيم لا يقابل بالفوضى .. والعلم لا يقابل بالجهل .. والعمل لا يقابل بالتواكل .. والتعاون لا يقابل بالفرقة .. والاتحاد لا يقابل بالتنازع والشقاق ..

إن احتلال اليهود للقدس : يجب أن يشكل حافزاً للعمل الجذرى ، لإعادة فلسطين إلى وضعها الطبيعى ..

فهل آن الأوان للأمة الإسلامية : أن تستيقظ من سباتها ، وأن توحد صفوفها ، وتجمع على الحق كلمتها ، وتكثف جهودها ، وتدرأ الخطر عن إسلامها ، وتضع الخطط السليمة الإيجابية ، لتحرير فلسطين ، وتطهير المسجد الأقصى : من رجس الصهيونية ، حتى يعود السلام إلى مدينة السلام ؟!!

تطبيق الشريعة كما يراه العلماء

قال تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ ، وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۞ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ، إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ، وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . [المائدة : ٣٨ - ٤٠]

قال الشيخ(١) :

هذا حكم الله فى السارق والسارقة ، قاطع صريح اللفظ والمعنى ، لا يحتمل أى شك فى الثبوت ولا فى الدلالة ، وهذا حكم رسول الله تنفيذا لحكم الله وطاعة لأمره ، فى الرجال والنساء : قطع اليد ، لا شك فيه ، حتى ليقول ﷺ : بأبى هو وأمى - : « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

فانظروا إلى ما فعل بنا أعداؤنا المبشرون المستعمرون ! لعبوا بديننا ، وضربوا علينا قوانين وثنية ملعونة مجرمة ، نسخوا بها حكم الله وحكم رسوله ، ثم ربوا فينا ناسا ينتسبون إلينا ، أشربوهم فى قلوبهم بغض هذا الحكم ، ووضعوا على ألسنتهم كلمة الكفر : إن هذا حكم قاس لا يناسب هذا العصر الماجن ، عصر المدنية المتهتكة ! وجعلوا هذا الحكم موضع سخريتهم وتندرهم ! فكان عن هذا أن امتلأت السجون - فى بلادنا وحدها - بمئات الألوف من اللصوص ، بما وضعوا فى القوانين من عقوبات للسرقة ليس برادعة ، ولن تكون أبدا رادعة ، ولن تكون أبدا علاجا لهذا الداء المستشرى .

ثم أدخلوا فى عقول الطبقة المثقفة ، وخاصة القائمين على هذه القوانين الوثنية ، ما يسمونه « علم النفس » وهو ليس بعلم ولا شبيه به ، بل هو أهواء متناقضة متباينة . لكل إمام من أئمة الكفر فى هذا العلم رأى ينقض رأى مخالفه . ثم جاووا فى التطبيق يلتمسون الأعذار من علم النفس لكل لص بحسبه ، ثم زاد الأمر شرا أن يكتب اللصوص أنفسهم كلاما يلتمسون به الأعذار لجرمهم ، وقام المدافعون عنهم المقامات التى توردهم النار : يعلمون أن الجريمة ثابتة ، فلا يحاولون إنكارها ، بل يحاولون التهوين من شأنها .

بدراسة نفسية المجرم وظروفه !! .

ولقد جادلت منهم رجالاً كثيراً من أساطينهم ، فليس عندهم إلا أن حكم القرآن فى هذا لا يناسب هذا العصر !! وأن المجرم إن هو إلا مريض يجب علاجه لا عقابه . ثم ينسبون قول الله سبحانه فى هذا الحكم بعينه : ﴿ جزاءً بما كسبا نكالا من الله ﴾ ، فالله سبحانه - وهو خالق الخلق ، وهو أعلم بهم ، وهو العزيز الحكيم - يجعل هذه العقوبة للتنكيل بالسارقين ، نصا قاطعا صريحا ، فأين يذهب هؤلاء الناس ؟! .

هذه المسألة : - عندنا نحن المسلمين - هى من صميم العقيدة ، ومن صميم الإيمان ، فهؤلاء المنتسبون للإسلام ، المنكرون حد القطع ، أو الراغبون عنه - سنسألهم : أتؤمنون بالله وبأنه خلق هذا الخلق ؟ فسيقولون : نعم ، أفتؤمنون بأنه يعلم ما كان وما يكون ، وبأنه أعلم بخلقه من أنفسهم وبما يصلحهم وما يضرهم ؟ فسيقولون : نعم ، أفتؤمنون بأنه أرسل رسوله محمداً بالهدى ودين الحق ، وأنزل عليه هذا القرآن من لدنه هدى للناس وإصلاحا فى دينهم ودنياهم ؟ فسيقولون : نعم ، أفتؤمنون بأن هذه الآية بعينها ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ من القرآن ؟ فسيقولون : نعم أفتؤمنون بأن تشريع الله قائم ملزم للناس فى كل زمان وفى كل مكان ، وفى كل حال ؟ فسيقولون : نعم ، إذن فأنى تصرفون ؟! ، وعلى أى شرع تقومون ؟! أما من أجاب - ممن ينتسب للإسلام - على أى سؤال من السؤالات بأن : لا ، فقد فرغنا منه وعرفنا مصيره ، وقد أيقن كل مسلم ، من عالم أو جاهل ، مثقف أو أمى - : أن من يقول فى شىء من هذا « لا » فقد خرج من الإسلام ، وتردى فى حمأة الردة ، وأما من عدا المسلمين ، ومن عدا المنتسبين للإسلام ، فلن نجادلهم فى هذا ، ولن نسايرهم فى الحديث عنه ، إذ لم يؤمنوا بمثل ما آمنا ، ولن يرضوا عنا أبداً إلا أن نقول مثل قولهم ! وعياذا بالله من ذلك .

ولو عقل هؤلاء الناس - الذين ينتسبون للإسلام - لعلموا أن بضعة أيد من أيدى السارقين لو قطعت كل عام ، لنجت البلاد من سبة اللصوص ، ولما وقع كل عام إلا بضع سرقات ، كالشىء النادر ، ولخلت السجون من مئات الألوف التى تجعل السجون مدارس حقيقية للتفنن فى الجرائم لو عقلوا لفعلوا ، ولكنهم يصرون على باطلهم ، ليرضى عنهم سادتهم ومعلموهم ! وهيهات !! .

جهلوا الإسلام فقالوا

إنَّ اللِحيَة والنقاب تطرُّف

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ... وبعد ..

نشرت صحيفة الأخبار القاهرية فى جريدة الجمعة ٢٣ من المحرم ١٤١٣ الموافق ٢٤ من يوليو ١٩٩٢ مقالاً تحت عنوان « ليس بالمواعظ .. نواجه الإرهاب » بقلم الكاتب كمال نشأت وهو يعلق على الإرهاب والشباب المتطرف فقال : إن المتغيرات التى مست مصر فى الأربعين سنة الأخيرة قد هيأت بيئة صالحة من السخط والضيق والتمرد « أى للشباب ولأفراد الشعب » ثم يقول : ولقد تشكل الحل أمام هؤلاء الشباب فى طريقين هرباً مما يعانون . ١ - الهجرة إلى خارج القطر . ٢ - الهجرة داخل النفس بالمبالغة فى التدين وإظهار ذلك كلبس الجلاليب وإطلاق اللحى ووضع النقاب على وجوه الزوجات . ثم يقول الكاتب : « ومعروف أن الدين يدخل العزاء على النفس ويبعث على هدوئها حين تشتد الأزمات » ثم يقدم الكاتب فى آخر مقاله حلاً لتهدئة نفوس الشباب فى توفير المكتبات والأندية الرياضية لهم لقضاء وقت يعود عليهم بالفائدة .

محمد بن على الفرماوى
مدرس م : بجامعة القاهرة

وإذا كنت أعلق على هذا المقال فمن وجوه :

أولاً : جاء هذا المقال فى جريدة الجمعة التى خصصت للإرشاد الدينى ، وكاتب المقال كاتب إسلامى ، يقرأ المسلمون له ، ويعملون بتوجيهاته وآرائه ، فيعرفون منه أن لبس الجلاليب القصيرة ، وإعفاء اللحى ، وارتداء النساء للنقاب إنما ذلك من المبالغة فى الدين أى بمعنى صريح من التطرف . انظر إلى أى مدى وصل جهل المسلمين بسنة الحبيب محمد

ﷺ فأطلقوا على هديه فى اللحية والثياب والنقاب مبالغة فى الدين وتطرفاً ، حتى ينظر عامة الناس إلى الملتحين وإلى المنقبات نظرة غضب وضغينة فيعتقدوا أنهم أهل الفساد والإرهاب وليسوا أهل الطاعة والانقياد .

وليعلم المسلمون جميعاً أن لفظ التطرف الدينى إنما هو من صنيع أعداء الإسلام ولا علاقة له بالدين ليضربوا به كل مسلم طائع تقى محب لله ولرسوله . إن هذا اللفظ مرفوض من وجهين :

الأول : أن الإسلام دين وسط بين التفريط والإفراط ، فالتفريط هو التقصير ، والإفراط هو المبالغة عن الحد ، وهذا الإفراط سماه رسول الله ﷺ تشدداً وليس تطرفاً إذاً لفظ التطرف لا أساس له من الصحة فيما يقصدون به من المبالغة فى الدين .

الثانى : أن الإفراط ذمّه الدين ونهى عنه فقال رسول البشرية : « هلك المتنطعون » قالها ثلاثاً .[1] وعليه إذا نسبنا التطرف إلى الدين فقلنا « الدينى » فهذا جهل فاضح . من هنا نعلم حقيقة هذا اللفظ وما يراد به من فتنة الطائعين الموحدين من المسلمين والمسلمات .

ثانياً : إذا كانت اللحية والنقاب تطرفاً فهل تنعيم الذقن مثل النساء والسفور والتبرج هو الاعتدال ، والتشبه بالكفرة والمشركين فى شكلهم وملبسهم هو الإسلام الذى يراه الكاتب ؟ ألم يعلم أستاذنا الفاضل أن الله تعالى نهى المؤمنين عن التشبه بالمشركين حتى فى قولهم ، فقال تعالى : ﴿ يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انظُرنَا .. ﴾[2] يقولون لرسول الله وهو يقرأ عليهم القرآن ﴿ رَاعِنَا ﴾ أى أمهلنا حتى نتمكن من حفظ ما تلقيه علينا ، فنهوا عن ذلك لأن المشركين كانوا يقولون أيضاً لرسول الله ﴿ رَاعِنَا ﴾ ولكن بمعنى السب والتنقيص والكلام فيه تورية ، وأمروا أن يقولوا : ﴿ انظُرْنا ﴾ رغم أن معنى ﴿ رَاعِنَا ﴾ و ﴿ انظُرْنا ﴾ واحد ولكن كان النهى لئلا يتشبه المؤمنون بالمشركين حتى فى القول . ولقد روى عن رسول الله قال : « .. ومن تشبه بقوم حشر معهم »[3] قال العماد ابن كثير : « ففى الحديث دلالة على النهى الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار فى أقوالهم ولباسهم وأعيادهم وعباداتهم وغير ذلك من أمورهم التى لم تشرع لنا ولا نقر عليها » . أين المسلمون من هذا وقد تشبهنا بهم فى كل

(١) رواه مسلم عن ابن مسعود.

(٢) البقرة .

(٣) رواه أحمد .

شئ حتى فى سلام الإسلام أصبح عندنا « صباح الخير ومساء الخير » وعند الافتراق « مع السلامة ، وسعيدا ، وباى باى » فأبدلنا الذى هو خير بالذى هو أدنى .

اللحية : الم يعلم الأخ الفاضل أنها من سنن الفطرة والأنبياء ، فما ورد أن أحداً قط من الأنبياء والمرسلين كان حليقاً للحيته . ألم يسمع قول هارون لموسى عليهما السلام فى قول الحق جل شأنه : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [٤] . أيهما أكرم عليه وأفضل أن يتشبه بالأنبياء والمرسلين وهم صفوة الخلق ، وهو مأمور باتباعهم واقتفاء أثرهم أم يتشبه بالكفرة والمشركين فى أقوالهم وأفعالهم ؟ . إن حلق اللحى عادة أوربية غربية دخيلة على العرب وعلى المسلمين . بل حتى اليهود والنصارى والمجوس كانوا يرخون لحاهم قبل بعثة رسول الله ﷺ ، ولكن لما جاء رسول الله وبُعث أمر بمخالفتهم فقال : « خالفوا المشركين ، ووفروا اللحى ، وأحفوا الشوارب » [٥] . وقال : « قصوا الشوارب ، وأرخوا اللحى ، خالفوا المجوس » [٦] .

النقاب : ألم يسمع قول الحق سبحانه وهو يأمر نساء النبى ونساء المؤمنين ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [٧] قال ابن عباس : « أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن فى حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلاليب ويبدين عيناً واحدة » [٨] . وقال محمد بن سيرين : « سألت عبيدة السلمانى عن قول الله عز وجل : ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ .. ﴾ فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى » [٩] أليس هذا هو تفسير الصحابة لقول الله تعالى ؟ ثم يأتى أخونا الفاضل ليصف النقاب بالتطرف . حتى الذين قالوا : إن الوجه ليس بعورة قالوا بشرطين : الأول : ألا يوضع عليه شئ من المساحيق والأصباغ . الثاني : أمن الفتنة .

وهل توفر الشرطان ليجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها وهو من أبرز محاسنها وأفتنها للرجال ؟ أليس كشف وجه المرأة كان سبباً لما نقرأه أو نسمعه عن جرائم الاغتصاب وهتك الأعراض ؟

الجلباب : وأعتقد أنه بالجملة لم يقرأ شيئاً عن هدى رسول الله فى لبس الجلباب وتقصيره . وفى هذا الكثير نذكر منه قوله ﷺ : « إزرة المسلم إلى نصف الساق ، ولا

(٤) طه .
(٥) رواه الشيخان .
(٦) رواه مسلم عن أبى هريرة.
(٧) الأحزاب .
(٨) الطبرى .
(٩) الطبرى وابن كثير .

حرج أو لا جناح فيما بينه وبين الكعبين ، فما كان أسفل من الكعبين فهو فى النار ، ومن جرّ إزاره بطراً لم ينظر الله إليه »[10] بل إن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أن يتوضأ مرتين فسُئل الرسول : مالك أمرته أن يتوضأ فقال : « إنه كان يصلى وهو مسبل إزاره ، وإن الله لا يقبل صلاة رجل مُسبل »[11] .

ثالثاً : نأتى لحل الكاتب لتهدئة نفوس الشباب فى توفير المكتبات لهم والأندية الرياضية . أي المكتبات يقصد ؟ هل تلك المليئة بالكتب والمجلات الفنية التى ملئت بوصف حياة الفنانين والفنانات ؟ أم تلك القصص والحكايات الخرافية التى ربت فى الشباب الخيال والوهم أم تلك الروايات البوليسية التى أنشأت شباباً يجيد الإرهاب ويعشقه . كذلك النوادى . هل يقصد بها تلك التى يختلط فيها الشباب والفتيات والتى يتم بها المقابلات الغرامية ؟ أم هى التى حوت حمامات السباحة ، فخرجت البنات والنساء عاريات أمام شباب فى سن المراهقة ؟ أو ربما يقصد الكاتب تلك النوادى التى ينشغل فيها الشباب بلعب الكرة والتنس والشطرنج والطاولة فيضيعون أوقاتهم فى وقت تحتاج فيه أمتنا إلى أوقات الشباب وهممهم لتسير فى ركب الأمم .

يا حسرة على أمتنا وبلادنا لم نفقه كيف يكون استغلال الشباب وهم عمود الأمة وذروة سنامها . اعتقدنا أن السير فى ركب الأمم يكون بالطبل والزمر والرقص والغناء فماع الشباب وتخنث ، فما قامت له قائمة ، وما أنقذ أمته من الهلاك بل رُبىَ على الاستهتار واللعب واللهو وعدم المبالاة فأضاع أمته فأصبحت فى ذيل الأمم ضعيفة مهانة ، ذليلة مدانة .

يا من تحاربون هدى الحبيب محمد فى سنته فى اللحية والنقاب والجلباب ، من الأولى لكم والأحرى أن تحاربوا الغرب بأفكاره وسمومه التى جلبت على بلادكم العار والفجور والفساد فتفشت الرذيلة ، وانمحت الفضيلة وهبط المجتمع إلى مرتبة الدواب والأنعام .

إن كنتم تريدون بالفعل لا بالكلام القضاء على الإرهاب فأعطوا كل ذى حق حقه ، حاربوا الوساطة والمحسوبية والمعارف ، اقتلوا الرشوة واقتلعوها من جذورها ، أنشئوا الشباب على الإسلام ، على القرآن ، حفظاً وتدريساً

---

(١٠) رواه أبو داود عن أبى سعيد الخدرى بإسناد صحيح .

(١١) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

احذر هذا الكتاب

بدعة الاحتفال بالمولد النبوي

لا يخفى على البصير بأمر دينه ما يعانيه الإسلام من معتنقيه فتن فى كل مكان ، شريعة معطلة ، وسنة متروكة ، وشرور وفجور ، وبدع ومحدثات وضلالات صارت عند الناس وكأنها سنن تتبع ومن هذه البدع ما يسمى بالاحتفال بالمولد النبوى وهذا الاحتفال لا أساس له لا فى الكتاب ولا فى السنة ولا فى عمل السلف الصالح . الذين هم أعلم الناس بما جاء به رسول الله ﷺ وأكملهم حبا له ومتابعة لشرعه فإنهم لم يحتفلوا بذلك اليوم ولم يدعوا إلى الاحتفال به وإنما أحدث الاحتفال به بعدهم وفى ذلك دليل على أن النبى ﷺ لم يحتفل به ولم يدع إلى الاحتفال به ومعلوم أن أول من أحدث هذا الاحتفال المتسمون بالفاطميين وهم معروفون بفساد العقيدة وبالإفساد .

ومما ينبغى التنبُّه له هو أن الاحتفال بذلك اليوم لا يحقق المراد من حب رسول الله ﷺ وإنما يحققه اتباعه وطاعته ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ .

[آل عمران / ٣١]

كذلك فإن كثرة المحتفلين به وكثرة الدعاة إلى الاحتفال به لا تدل على أن الاحتفال به حق فإن كثرة المرتكبين الشىء وكثرة الدعاة إليه لا تدلان على كونه حقا وإنما يدل على كونه حقا الأدلة الشرعية .

ولا شك أن إحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة . وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغى للأمة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب إلى الله .

ولو كان فى هذا الاحتفال خير فكيف يغفل عنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وسائر الصحابة والتابعين وتابعيهم والأئمة وأتباعهم ؟

لا شك أن ما أحدثه إلا الفاطميون المبتدعون وسار على دربهم بعض المتصوفة الأكالون الباطلون . فأعطوا صورة سيئة عن المسلمين فظن الإفرنج أن النبى ﷺ (حاشاه حاشاه) كان كذلك هو وأصحابه .

نعوذ بالله من الخذلان وإنا لله وإنا إليه راجعون[1] .

أشرف عبد المقصود

(١) ملخصا من رسالة الشيخ ابن باز فى التحذير من بدعة الاحتفال بالمولد النبوى وراجع أيضا : القول الفصل فى حكم الاحتفال بمولد خير الرسل ﷺ للشيخ إسماعيل الأنصارى والسنن والمبتدعات (ص ١٢٢، ١٢٣).

مفاتيح الفرج
لترويح القلوب وتفريج الكروب

● هذا الكتاب جمعه مؤلفه من مجموعة من كتب الأوراد الصوفية التى تحتوى على أباطيل وأكاذيب وخرافات[1].

● ففيه صلوات مبتدعة : مثل صلاة الحاجة لألف حاجة ، وصلاة دواء الشدة وصلاة الضائع والآبق ، وصلاة جلال ، وصلاة الفاتح ، وصلاة الحبيب المحبوب ، والصلاة التفريجية والصلاة المنجية ... إلخ

● وفيه توسلات مبتدعة : مثل توسله بالنبى ﷺ وبالأنبياء وبأهل البيت وبالسيدة زينب

● وفيه أوراد مخترعة وتخصيص سور معينة بعدد معين بالشفاء وأنها منجيات بدون دليل شرعى .

● وفيه الشىء الكثير من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ والتى لا يصح نسبتها إليه مثل حديث : لما أذنب آدم الذنب الذى أذنبه رفع رأسه إلى العرش فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لى موضوع كما قال الذهبى وغيره .

● وفيه ادعاءات مزعومة بأن جامع كذا وقبر كذا يستجاب عنده الدعاء مثل زعمه بأن جامع عمرو بن العاص بالقاهرة من الأماكن التى يستجاب فيها الدعاء وكذا قبر الإمام أحمد الدردير بالقاهرة وقبر السيدة زينب...

● والذى ننصح به جماهير المسلمين هو الابتعاد عن مثل هذه الكتب وما فيها من أباطيل وخرافات والتمسك بكتب الأذكار المعتمدة عند أهل العلم مثل الأذكار للإمام النووى والوابل الصيب لابن القيم والكلم الطيب لابن تيمية.

أشرف عبد المقصود

(١) مثل : دلائل الخيرات ، والإبريز من كلام سيدى عبد العزيز الدباغ ، وأمهات الصلوات النافلة العشر الثوابت لمحمد زكى إبراهيم وغير ذلك .

أسئلة القرّاء عن

الأحاديث

شهر ربيع الأول ١٤١٣هـ

يجيب عليها فى هذا العدد

الشيخ : أشرف عبد المقصود .

س(١) يسأل يسرى حامد محمود حامد - بنجا - طهطا - سوهاج قائلا : أرجو تخريج وتحقيق هذه الأحاديث :

١ - حديث « صلاة التسبيح » مع ملاحظة أنه رواه الحاكم وصحّحه .

٢ - حديث « صلوا وراء كل بر وفاجر » .

٣ - حديث « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » .

٤ - وما صحة الأحاديث الموجودة فى كتاب « منهاج المسلم » ؟

٥ - وما صحة أو ما مدى صحة الأحاديث الموجودة فى كتاب « المأثورات » للإمام حسن البنا ؟

ملحوظة : الرجا عدم صرفى إلى أعداد سابقة لأنها لا توجد معى ولا أستطع الحصول عليها !

ج(١) الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم :

١ - حديث « صلاة التسبيح » حديث ثابت ذهب إلى تصحيحه وتقويته كثير من أهل العلم فصححه الحاكم (١/٣١٨ - ٣٢٠) وابن منده والآجرى والخطيب وأبو سعد السمعانى وأبو موسى المدينى وأبو الحسن بن المفضل والديلمى والمنذرى وابن الصلاح والنووى فى

تهذيب الأسماء واللغات ، والسبكى والبلقينى وابن حجر العسقلانى والزركشى كما فى اللآلىء المصنوعة (٤١/٢ : ٤٤) وأبو الحسن السندى فى حاشيته على سنن ابن ماجة (٤٢٠/١) والزبيدى كما فى شرح الإحياء (٤٧٧٣/٣) والحافظ العلائى كما فى النقد الصحيح ص (٣٠) وحسَّنه المباركفورى كما فى تحفة الأحوذى (٣٥١/١) والشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على جامع الترمذى (٣٥٢/٢) وقوّاه الألبانى فى تعليقه على المشكاة (٤١٩/١) وصححه فى صحيح الجامع (٢٩٩/٦) وحسَّنه الشيخ شعيب الأرناؤوط فى تعليقه على شرح السُّنة (١٥٧/٤) والشيخ عبد القادر الأرناؤوط فى تعليقه على جامع الأصول (٢٥٤/٦). وغير هؤلاء كثير . وراجع الكلام على طرق الحديث وشواهده وفقهه : التنقيح لما جاء فى صلاة التسبيح لأخينا الفاضل جاسم بن سليمان الدوسرى والترجيح لحديث صلاة التسبيح لابن ناصر الدين الدمشقى ت ٨٤٢ هـ وكلاهما مطبوع .

٢ - حديث : « صلّوا وراء كل بر وفاجر » : أخرجه الدارقطني (٥٧/٢) ومن طريقه البيهقي (١٩/٤) من طريق مكحول عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « صلوا خلف كل بر وفاجر » وإسناده منقطع فإن مكحول لم يلق أبا هريرة كما قال الدارقطني عقبه وكذا قال الحافظ الغساني في تخريج الأحاديث والضعاف من سنن الدارقطني رقم (٤٣١ - بتحقيقنا)، وقد أخرجه أبو داود (٥٩٤) (٢٥٣٣) ومن طريقه البيهقي (١٢١/٣) والدارقطني (٥٦/٢) بلفظ : « ... والصلاة واجبة عليكم مع كل مسلم بر أو فاجر ... » الحديث . وإسناده منقطع أيضاً لأنه من طريق مكحول أيضاً . وقد ضعف إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على الطحاوية (٥٣٠/٢) .

فائدة : راجع ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية في الصلاة خلف أهل البدع في رسالته الشهيرة : « قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركتهم في صلاة

الجماعة » فإنها نفيسة جداً .

٣ - حديث : « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » . حديث حَسَنٌ بطرقه فقد رواه أحمد (٣٩٩/٣) وابن ماجة (٨٥٠) والدارقطني (١٢٦) وغيرهم ، وإسناده ضعيف كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٢/١) وقد جمع طرقه الزيلعى في نصب الراية (٦/٢ - ١١) وقال الألباني في الضعيفة (٥٨/٢) : « وهى وإن كانت لا تخلو من ضعف ، ولكنه ضعف منجبر » . وقد صحّح إسناده عن عبد الله بن شداد مرسلاً ولذا حسنه في إرواء الغليل (٢٦٨/٢ : ٢٧٩) .

٤ - ما صحة الأحاديث الموجودة في كتاب « منهاج المسلم » ؟

كتاب منهاج المسلم للشيخ أبو بكر جابر الجزائري مفيد في بابه ، سهل العبارة وهو كتاب نافع مبارك لكنه يحتاج إلى تدقيق ومراجعة في بعض المسائل وبالنسبة لأحاديثه فقد بيَّن الشيخ الجزائري في هامشه تخريجه باختصار وأشار إلى ما فيها من ضعف إلا أن الكتاب يحتاج إلى عناية خاصة بمراجعته على مصادره وتخريجه وبيان درجة أحاديثه فلعل الله يوفق البعض لذلك . ولا يمنع هذا من الاستفادة بالكتاب فعليك بمراجعة كل حديث لا يوجد في الصحيحين على كتب التخريج وسؤال أهل العلم عن درجته .

٥ - وما صحة أو مدى صحة الأحاديث الموجودة في كتاب المأثورات للإمام حسن البنا كتاب المأثورات يحتوى على عدد لا بأس به من الأحاديث الصحيحة المأثورة عن النبي ﷺ في الأذكار إلا أنه يحتوى على أحاديث ضعيفة يسيرة كغيره من كتب الأذكار التى تتساهل في هذا الباب .

وعلى كل فمن السهل التَّعرف على مثل هذه الأحاديث بمراجعة الكتب التى تعنى بتخريج كتب الأذكار والله أعلم .

س(٢) يسأل عبد ربه عبد الغنى عبد العزيز من الإسكندرية قائلاً : هناك حديث فيما معناه : « إذا صعد الخطيب إلى المنبر فلا صلاة » هل هذا الحديث صحيح ، وأريد من حضراتكم تفسير هذا الحديث إذا كان صحيحاً ؟

ج(٢) الحديث لا يثبت

عن النبي ﷺ فقد رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد وقال الهيثمي (١٨٤/٢) : « وفيه أيوب بن نهيك وهو متروك ... » . وقال الحافظ في الفتح (٤٧٥/٢) : « ضعيف فيه أيوب بن نهيك وهو منكر الحديث ، قاله أبو زرعة وأبو حاتم والأحاديث الصحيحة لا تعارض بمثله » اهـ.

● فائدة : يشير الحافظ إلى مثل حديث جابر في الصحيحين : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين » وفي رواية أخرى عند مسلم : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما » . ولذا حكم ببطلانه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٨٧) بمخالفته للأحاديث الصحيحة مع ضعف إسناده جدا .

س(٣) : يسأل أيمن حمد الله يونس محمود من أسيوط - صدفا : هل هذا الحديث صحيح : « من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله » ؟ !

ج(٣) : الحديث أخرجه البخاري : كتاب مواقيت الصلاة : باب من ترك العصر (٥٥٣) من حديث بريدة رضى الله عنه بلفظ : « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » .

● فائدة : قال الحافظ في الفتح (٤٠/٢) : « قيل : المراد بالحبط : الإبطال أى يبطل انتفاعه بعمله فى وقت ما ثم ينتفع به ، كمن رجحت سيئاته على حسناته فإنه موقوف في المشيئة فإن غفر له فمجرد الوقوف إبطال لنفع الحسنة إذ ذاك وإن عذب ثم غفر له فكذلك قال معنى ذلك القاضى أبو بكر بن العربى اهـ. وساق الحافظ هناك عدة تأويلات ثم قال : وأقرب هذه التأويلات قول من قال : إن ذلك خرج مخرج الزجر الشديد وظاهره غير مراد ، والله أعلم اهـ.

س(٤) : يسأل حسينى عطية فريد عطيفى من أسيوط - صدفا : هل هذا الحديث صحيح : أنه كان ابن مسعود يقرأ القرآن على الرسول ﷺ فعندما وصل إلى قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ فقال الرسول ﷺ : حسبك ، ولم يقل : صدق الله العظيم ؟ فهل يجوز قول صدق الله العظيم أم أنها بدعة ؟ !

ج(٤) : الحديث أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن : باب قول المقرئ للقارئ : حسبك (٥٠٥٠) ، ومسلم : كتاب صلاة المسافرين : باب فضل استماع القرآن ... (٨٠٠) (٢٤٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : « اقرأ علىَّ » ، قلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « نعم » ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمةٍ بشهيد * وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾[1] . قال : « حسبك الآن » ، فالتفت إليه ، فإذا عيناه تذرفان .

● فائدة : ما ذكره السائل من أن قول : صدق الله العظيم ، هل يجوز أم أنه بدعة ؟

فالجواب : بأنه ليس من السنة والاقتصار على الوارد أفضل وخير الهدى هدى محمد ﷺ ولو كان خيراً لدلّنا عليه النَّبى ﷺ .

س(٥) : يسأل السيد الحسيني الزهري - برق العز - المنصورة عن صحة هذا الحديث : « أعلنوا النكاح في المساجد واضربوا عليه بالدفوف » . وهل الدّف مشروع أم لا ؟

ج(٥) : الحديث أخرجه الترمذي (١٠٨٩) والبيهقي (٢٩٠/٧) من حديث عائشة رضي الله عنها وقال الترمذي : حديث غريب حسن ، وعيسى بن ميمون الأنصاري يضعف في الحديث ، وقال البيهقي : « عيسى بن ميمون ضعيف » . وقد ضعف الحديث بهذا التمام الألباني في السلسلة الضعيفة (٩٧٨) وقال : « وأما تحسين الترمذي للحديث فإنما هو باعتبار الفقرة الأولى منه : « أعلنوا هذا النكاح » ، فإن لها شاهداً من حديث عبد الله بن الزبير .. وأما الجملة التى بعدها فإني لم أجد لها شاهداً فهى لذلك منكرة وقد خرجت شواهد الفقرة الأولى فى آداب الزفاف ص (١٨٣) وإرواء الغليل (٢٠٥٣).

● فائدة : نعم . يجوز الغناء والضرب بالدّف - بضم الدال وقد تفتح ، وهو الذى لا جلاجل فيه ، فإن كانت فيه فهو المزهر كما في الفتح - وذلك للنساء في العرس لإعلان النكاح وبالغناء المباح الذي ليس فيه وصف الجمال وذكر الفجور كما

دلّت على ذلك الأحاديث الصحيحة وراجع لذلك آداب الزفاف للألباني ص (١٧٩ : ١٨٣) .

س(٦) : يسأل أشرف عبد الحميد - قنا : هل هذا الحديث صحيح ، والذى قال فيه رسول الله ﷺ لأصحابه عندما وقفوا تحيّةً له قال لهم : « لا تقفوا لى كما يقف الأعاجم بعضهم لبعض » نرجو التوضيح ؟

ج(٦) : الحديث أخرجه أبو داود (٥٢٣٠) وأحمد (٢٥٣/٥ ، ٢٥٦) من حديث أبى أمامة بلفظ : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً » . وفي إسناده اضطراب وضعف وجهالة ولذا ضعّفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٤٦) .

س(٧) : يسأل : شعبان محمد إبراهيم مفتاح عن صحة هذه الأحاديث :

(أ) حديث : « خير الناس أنفعهم للناس » .

(ب) حديث : « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة » .

ج(٧) : (أ) أما حديث : « خير الناس أنفعهم للناس » .

عزاه العجلوني في كشف ألخفا (٣٨١/١) للطبراني عن زيد بن خالد مرفوعاً بلفظ : « خير العمل ما نفع وخير الهدى ما اتبع وخير الناس أنفعهم للناس » ثم قال : « وعزاه فى الدرر للبيهقي في الشعب وأبي يعلى عن أنس بسند ضعيف » اهـ.

(ب) وأما حديث : « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة » .

فأخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين ... باب استحباب صلاة الضحى (٧٢٠) (٨٤) .

● على كل سلامى : قال النَّووي : « أصله عظام الأصابع وسائر الكف . ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله » اهـ .

« صلّوا كما رأيتمونى أصَلّي » . [رواه البخاري]

« إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس » .

(وتسمى تحية المسجد) . [رواه البخاري]

« إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعَون ، وأتوها وأنتم تمشون ، وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلّوا ، وما فاتكم فأتموا » [متفق عليه]

« إركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارْفعْ حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً » [رواه البخاري]

الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفى

د. جمال المراكبى

---

* عدة من مات زوجها
* التخلف عن الصلاة لأجل الزواج
* زواج الصغيرة جائز شرعا.. ولكن
* سؤال المشركين للتوبيخ والتقريع
* لا يجوز تكفير المعين
* حكم من يصلى الجمعة فقط
* التأمين التجارى حرام
والتأمين التعاونى حلال

عدة من مات زوجها

يسأل أحمد الطوخى - كفر مسعود - طنطا

شاب عقد على فتاة ، وتوفى قبل أن يدخل بها ، فهل عليها عدة .

والجواب .. نعم عليها عدة الوفاة ، ولها المهر كاملاً ولها الميراث .

قال تعالى : ﴿ والذينَ يُتَوَفَّونَ مَنكُم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾ البقرة ٢٣٤ .

فهذا أمر من الله تعالى للنساء اللاتى يتوفى عنهن أزواجهن أن يعتددن أربعة أشهر وعشرة ليال وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن وغير المدخول بهن بالإجماع .

ومستنده فى غير المدخول بها عموم الآية ، فهى عامة فى كل امرأة مات عنها زوجها ، دخل بها أو لم يدخل .

وقد روى أصحاب السنن وصححه الترمذى أن ابن مسعود سئل عن رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها - مهراً - فترددوا إليه مراراً فى ذلك فقال : أقول فيها برأيى ، فإن يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فمنى ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه « لها صداق مثلها ، وعليها العدة ، ولها الميراث » فقام معقل بن يسار فقال : سمعت رسول الله ﷺ قضى به فى بروع بنت واشق ففرح عبد الله بذلك فرحاً عظيماً (تفسير ابن كثير جـ١ ص٢٦٩) .

وهذه العدة فترة حداد تترك فيها المرأة الزينة كالخضاب والذهب والطيب ، وكل ما يلفت نظر الخطاب إليها .

التخلف عن الصلاة لأجل الزواج !!

يسأل رمضان عبد الله قاسم - قنا .

هل يجوز للمتزوج حديثاً التخلف عن صلاة الجمعة والجماعة .

والجواب .. روى البخارى عن أنس قال :

« من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعاً وقسم ، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً ثم قسم » .

وربما يفهم البعض من هذا الحديث وجوب الإقامة الكاملة عند الزوجة ، فلا يخرج الزوج لصلاة الجماعة ، ويجعلون ذلك عذراً لترك الجماعة .

وقد شنع أهل العلم على من قال ذلك .

قال ابن حجر : يكره أن يتأخر في السبع أو الثلاث عن صلاة الجماعة وسائر أعمال البر التى كان يعملها . نص عليه الشافعى وغيره .

الفتاوى

زواج الصغيرة جائز شرعاً .. ولكن ...

تسأل الأخت سماح .

عن حكم زواج الصغيرة ، والناس تتحايل على القانون باللجوء للطبيب لاستخراج شهادة تسنين .

والجواب .. زواج الصغيرة جائز شرعاً وقد جعل الله تعالى عدة الصغيرة التى لا تحيض ثلاثة أشهر ، مثل الكبيرة التى انقطع حيضها ﴿ واللائِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيْضِ مِن نسَائِكُمْ إِنَ ارتَبتُم فَعِدَتُهُنَّ ثِلاثَةَ أَشْهُر واللائى لَمْ يَحِضْنِ ﴾ ..

وفى صحيح البخارى عن عائشة أن النبى ﷺ تزوجها وهى بنت ست سنين ، وأدخلت عليه وهى بنت تسع .

وهذه الأدلة تفيد الجواز شرعاً - أما القانون فقد حاول التقليل من حالات الزواج بين الصغار مستنداً لما يترتب عليه من مفاسد وأضرار فمنع من توثيق عقود الزواج إذا كان سن الزوجة أقل من ست عشرة سنة وسن الزوج أقل من ثمانى عشرة سنة هلالية وقت العقد .

ومنع أيضاً من سماع دعوى الزوجية أمام المحاكم إذا كانت سن الزوجين أو أحدهما وقت رفع الدعوى أقل من السن المحددة قانوناً للزواج .

سؤال المشركين للتوبيخ والتقريع

* ويسأل : ياسر شمس الدين أبو عشرة - سوهاج :

عن التعارض الظاهر بين الآيات التى تدل على عدم سؤال المشركين يوم القيامة كقوله تعالى : ﴿ وَلا يُسأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ ﴾ القصص . والآيات التى تدل على خلاف ذلك ؟.

والجواب أن يقال : ورد إثبات السؤال فى مثله قوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] وقوله : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئولُون ﴾ ونظائر ذلك .

كما ورد نفى السؤال فى مثل قوله تعالى : ﴿ لا يسأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَان ﴾ وقوله : ﴿ وَلَا يُسأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ ﴾ ونظائر ذلك .

وقد ذكر أهل العلم الجواب عن ذلك التعارض الظاهر من ثلاثة أوجه :

الأول : أن السؤال يكون للتوبيخ والتقريع وأداته غالباً « لِمَ » وهو المثبت فى القرآن .

ويكون السؤال تارة للاستخبار والاستعلام وأداته غالباً « هل » وعلى هذا فهم لا يسألون سؤال استخبار واستعلام وإنما يسألون سؤال توبيخ وتقريع .

الثانى : أن فى القيامة مواقف متعددة ، ففى بعضها يسألون وفى بعضها لا يسألون .

الثالث : أنهم يسألون عن التوحيد وتصديق الرسل ، ولا يسألون عن شرائع الدين وفروعه .

والراجح الأول[1] والله أعلم .

(١) راجع : رفع إيهام الاضطراب ص ١٣١ - ١٣٢ .

لا يجوز تكفير المعين

* ويسأل سائل : هل يجوز للعامة من المسلمين أن يطلقوا لفظ الكفر على أشخاص بعينهم مثل تارك الصلاة وغيره ؟.

والجواب : أن القاعدة المعروفة عند أهل السنة والجماعة هى التفريق بين تكفير الصفة وتكفير الذات ، وبلفظ آخر : التفريق بين التكفير المطلق وتكفير المعين أى شخص بعينه .

فأما تكفير الصفة أو التكفير المطلق فهذا الذى وردت به النصوص وأما تكفير المعين فهذا لا يثبت إلا بثلاثة أمور لا يقف عليها إلا الراسخون فى العلم وهى :

١ - قيام الحجة الكاملة التى لا لبس فى الحق معها .

٢ - ثبوت شروط .

٣ - انتفاء موانع .

ومن الأمثلة على ذلك :

- حديث « لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » فهذا تكفير مطلق ، ولا نقول إن أصحاب على ومعاوية رضى الله عنهما قد كفروا لأن بعضهم ضرب رقاب بعض .

- حديث « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » فهذا مطلق ، ولا نقول إن الخوارج قد كفروا لقولهم بكفر على ومعاوية !

- وأهل السنة يقولون : من قال إن القرآن مخلوق فقد كفر . ولا يقولون : إن الخليفة المأمون قد كفر لأنه قال بهذا !!

- وحديث « من حلف بغير الله فقد أشرك » ولا نقول إن فلاناً مشرك لأنه حلف بغير الله .

ولهذا نظائر كثيرة والله أعلم .

الفتاوى

حكم من يصلى الجمعة فقط !!

يسأل أحمد عبد الرحمن زين - القوصية عن حكم من يصلى الجمعة دون باقى الصلوات .

والجواب : إن هذا على خطر عظيم إن لم يرجع إلى ربه بالتوبة والمحافظة على الصلوات المفروضة فى أوقاتها .

ومعلوم أن الصلاة من أعظم أركان الدين ، فمن ضيعها فقد كفر ، لأنه بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة . ويجب علينا أن ننصح من هذا حاله ، ونصبر على أمره ، لعل الله أن يكتب له ولأمثاله الهداية .

وواجب على ولاة الأمور تعليم الناس وإلزامهم بأركان الدين وفرائض الإسلام ، ومن أهمها الصلاة .

التأمين التجارى حرام - والتأمين التعاونى حلال

س يسأل طلعت سيد جابر - بنى سويف عن حكم التأمين ، حلال أم حرام وهل فيه بعض الصور الجائزة شرعا .

والجواب : التأمين من المعاملات المستحدثة وقد تكلم غير واحد من أهل العلم عن حكم هذا المعاملة وانعقدت لأجل ذلك مؤتمرات عدة ، كالمؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى المنعقد بمكة سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م وقبل ذلك مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثانى سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

وخلاصة هذه المؤتمرات ، وما ترجح من أقوال أهل العلم أن التأمين التجارى بكل أنواعه حرام .

١ - لأن فيه قمارا أو شبهة قمار على الأقل .

٢ - ولأن فيه غرراً ، والغرر لا تصح معه العقود .

٣ - ولأن فيه رباً ، إذ تعطى فيه الفائدة ، وفيه رباً من جهة أخرى وهو أنه يعطى القليل من النقود ويأخذ الكثير .

٤ - لأنه عقد صرف ، إذ هو إعطاء نقود في سبيل نقود في المستقبل . وعقد الصرف لا يصح إلا بالقبض .

أما التأمين التعاونى والاجتماعي فحلال لا شبهة فيه لأن فيه نية التبرع . ويغفر في التبرعات ما لا يغفر فى المعاملات . فالتأمين التعاونى يقوم على التكافل والتعاون على البر والتقوى .

ويدخل فى ذلك نظام المعاشات الحكومى وما يشبهه من نظام الضمان الاجتماعى ، وصناديق الزمالة وغيرها .

وكذلك التأمين الذى تقوم به جمعيات تعاونية أو نقابات يشترك فيها جميع المستأمنين لتؤدى لأعضائها ما يحتاجون إليه من معونات وخدمات .

حديث عن المولد

أحمد محمود كريمة

المعيد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنين - جامعة الأزهر - القاهرة

جاء الإسلام الحنيف للبشرية جمعاء بعقيدة صافية ، لا لبس فيها ولا غموض قوامها إفراد الخالق بالوحدانية ، والإقرار له بالربوبية ، والانقياد له - اعتقاداً وقولاً وعملاً - بالكلية .

ولقد حمل الهادى البشير سيدنا محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه - وحى الله - تعالى - بأدلته القويمة ، وبراهينه الراسخة وتلقاها النجوم الزواهر بالقبول بالسمع والطاعة بتلق وانقياد وضحه الله - تعالى - فى قرآنه المجيد ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ **الآية ٢٨٥ من سورة البقرة .**

وكان السلف الصالح - رضوان الله عليهم - يعرضون جل أمورهم على أصدق مصدرين للتشريع على كتاب الله - تعالى - وسنة رسول الله - ﷺ - امتثالاً وانقياداً لقول البارىء - تقدست صفاته ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ **الآية ٥١ ، ٥٢ سورة النور .**

وكان من نتائج ذلك أن دانت لهم الأرض فأصبحوا سادة أملاكها بل وأخرجت الأرض خيراتها إذ يقول - عز من قائل - : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ **الآية : ٩٦ الأعراف .**

وظل هذا المناخ الصافى المتضوع بشذى وعبق القرآن العظيم وسنة رسوله الصادق

الأمين حيناً من الدهر حتى حلّ بالمسلمين الوهن والضعف والخور للانحراف عن جادة الطريق المستقيم .

ومن أبرز صور الانحراف ما ابتدعه شرذمة ظالمة تسلطت على حكم المسلمين فى بدء عصور أفول شمس الحضارة الإسلامية وتمزق مجتمعها إلى دويلات وولاتها إلى طوائف كالذى صنعه الخلفاء الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى من عمل « الموالد » لآل البيت - رحمهم الله تعالى ورضى الله عنهم - ثم شمل عملها كل من قيل عنه أنه « ولى » تحت زعم « التكريم » ومن ثم توسع الناس فيها فشملت كل صاحب « قبة » وكل صاحب « نصب » و « ضريح » ولو كان من أعتى الجبابرة !

وقد اتفق الفقهاء - وهم أعلم الناس بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية - على أن عمل « الموالد » بدعة منكرة لأسباب منها : -

(١) عدم فعل السلف لها وهم أدرى الأمة بالحلال والحرام والحق والباطل ولم ينقل عنهم أى أثر قولى أو فعلى بهذا . فعدم عملهم « للموالد » أصل لا يخالف إلا بمسوِّغ ولا مسوِّغ !

(٢) اشتمال « الموالد » على ما يناقض « العقيدة » من استغاثة بمخلوق وتضرع إلى آدمى وذرف العبرات عند العيدان والنصب كفعل الجاهلية - قديماً - وصنيع اليهود عند حائط المبكى - حديثاً - وما يتبع ذلك من طلب « المدد » أى العون والنصر من « مقبورين » لا يعلم مصيرهم لأن ذلك أمر غيبى فى غيب مكنون . !

وتقبيل المعادن الذهبية والنحاسية والفضية التى شيدت بها تلك المقابر والطواف حولها والعكوف بها مضاهاة للكعبة !

(٣) واشتمال « الموالد » كذلك على ما يناقض السلوك الإسلامى الصحيح فى « العبادات » بالنذر للمخلوق وصرف النية له ، سواء بالأموال فى صناديق النذور ، تشبهاً واتباعاً لمسلك سدنة « المعابد الوثنية » قديماً ، والأديرة الشركية حديثاً !!

(٤) واشتمال « الموالد » كذلك على ما يجافى الأخلاق الإسلامية ، فاختلاط الرجال بالنساء ، وما يحدث من « دعارة » و « هتك أعراض » ووسائل اللهو المذموم المحرم من ألعاب الرهان وممارسة « القمار » والصدح بالأناشيد المتدنية والتمايل معها برءوس ملئت انتشاءً من تدخين « التبغ » وتعاطى « المخدرات » وشرب « المسكرات » وأمعدة أثقلت بغليظ المطاعم ، من أناس

جاءوا من كل فج وحدب وصوب للنوم بالشارع العام ، وفى أفنية المنازل والطرقات

بنسائهم وفتياتهم قد تركوا مزارعهم ومصانعهم وأعمالهم مرتدين الأعلام الخضراء والصفراء والحمراء » ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِم فَرِحُونَ ﴾ .

(٥) تسبب ما سلف فى تكوين صورة مزرية مشوهة للسلوك والمظهر الإسلامى أمام غير المسلمين والآثار والعواقب الوخيمة لا تخفى مضارها ، تلك أهم الأسباب وأبرزها للحكم بالابتداع على « الموالد » !

ومن أسف أن نفراً من المنسوبين إلى العلم يضللون الناس فيفتون بالحل للموالد بزعم أنها مناسبات لتذكر سير الصالحين ، وإطعام الأيتام وذكر الله - تعالى - وحب آل بيت رسوله - ﷺ - .

ولا يخفى فساد ما استندوا إليه لأن تذكر سير الصالحين إنما تكون بقراءة نبأهم فى القرآن الكريم ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِى الأَلْبَابِ ﴾ الآية ١١١ يوسف .

أما إطعام الأيتام ، فيكون بقراهم ومدنهم فهم بأماكنهم أولى بالصدقة التى نقلت وسيقت للعاطلين والمشعوذين والمخبولين ، أما ذكر الله - تعالى - فله آداب تتناسب وجلال الله وعظمته بعيداً عن الموسيقى والرقص (والشخر) وإسالة « اللعاب » على الصدور !

فخير ذكر ما وضحه سيد الذاكرين « ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » رواه البخارى .

أما حب آل البيت - رضى الله عنهم - فلا يكون بتقديسهم ولا تأليههم . بل بمحبتهم وتوقيرهم وحسن الظن بهم وليس بإقامة القباب والأضرحة على قبورهم وأيتام المسلمين وأراملهم يطعمهم الصليبيون ، ويغتال الإيمان من أفئدتهم العلمانيون . !!

وعلى الفرض أو التسليم الجدلى بصحة مستند فتوى المضلين بإباحة الموالد فما سلف مفاسد . والقاعدة الفقهية الشرعية (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) .

يقول النبى - ﷺ - « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ » رواه البخارى .

وبهذا استبان أن الموالد مخالفة للشريعة الإسلامية شكلاً وموضوعاً مظهراً ومضموناً .

وعلى الله قصد السبيل ،،،

بقلم

أحمد محمود كريمة

البرفيسور نصر الدين
يحكى للتوحيد قصّة إسلامه

اجرى الحوار : **صلاح أحمد**

فى طريقى إلى جامعة القاهرة لمقابلة الدكتور الاسبانى « ميجيل بيرو » الذى يعمل استاذا بالجامعة وأشهر إسلامه بشهادة شيوخ الأزهر واختار لنفسه اسم « نصر الدين علت بداخلى تكبيرات وتهليلات الله أكبر ولله الحمد .. ووجدتنى طائراً من الفرحة .. لا أدرى ما هى الأسئلة التى أطرحها على الرجل ؟!

وفى غمرة اندهاشى وسعادتى .. تذكرت .. يا سبحان الله .. أليست أسبانيا هذه هى بلاد الأندلس قديما وكانت مركزا إسلاميا يُشع بالحضارة الإسلامية ، لينير الطريق أمام أوروبا التى كانت تعيش فى ظلمات الجهل والتخلف .. ولكن سرعان ما أسعفتنى الذاكرة وقفزت إلى الذهن الحروب الصليبية والدسائس والغدر والمؤامرات التى حلت على بلاد المسلمين وكيف تحولت الأندلس الإسلامية إلى أسبانيا الاوربية !!

كلها خواطر جالت بذهنى وأنا فى طريقى لمقابلة هذا الرجل الذى شرح الله صدره بالاسلام ورويدا .. رويداً .. بدأت أجمع شتات ذهنى إلى أن وصلت .. وأخيراً ها هو أمامى ودار بيننا هذا الحوار ..

البر فيسور يؤكد :

■ تحريف القرآن من خلال ترجمته من أهداف التآمر على الإسلام

■ الانحلال الأخلاقى وعدم الترابط الأسرى فى أوربا دفعانى إلى اعتناق الإسلام

□ فى البداية هل تسمح لنا يا أخ نصر الدين أن نتعرف منك كيف توصلت إلى اعتناق الإسلام

ابتسم قليلاً ثم قال فى لهجة عربية يغلب عليها اللكنة الأجنبية : الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله « لقد التقيت بمجموعة من المسلمين الأسبان وعن طريقهم أعجبت بالتراث العربى القديم ، ثم أتيحت لى فرصة قراءة القرآن ووجدت نفسى مندفعاً بشدة تجاهه أتأمل المعانى والأحكام التى اشتمل عليها وبعد فترة ليست طويلة قررت أن يكون الإسلام طريقى وأنا أحب أن أسمع القرآن بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .

وأضاف الدكتور الأسبانى المسلم أنه بالرغم من القليل الذى عرفه عن الإسلام إلا أنه يتمنى من كل قلبه أن يهتدى الناس أجمعين إلى هذا الدين وأنه سيعمل على الدعوة إلى الإسلام وسوف يبتدئ بعائلته والمقربين إليه .

□ راحة كبيرة □

أشعر براحة كبيرة وأنا أقف بين يدى الله للصلاة والحمد لله أحافظ على الصلوات فى مواقيتها وصلاة الجمعة التى أشعر بسعادة عظيمة كلما رأيت تجمع المسلمين للصلاة وأجدنى أشعر بالفخر والسعادة وأنا أرى خطيب المسجد وأقدر هذا الدور الخطير الذى يقوم به فى توجيه المسلمين ومساعدتهم على تفسير النصوص القرآنية وإرشادهم وتجميعهم على طريق الخير والصلاة .

□ القرآن أفضل □

وعن أثر شهر رمضان فى حياته قال : بالطبع شهر

رمضان الماضى كان أول رمضان فى حياتى .. لذا كنت أشعر ببعض التعب والاحتياج الشديد إلى تناول الطعام أثناء فترة النهار ولكن عندما علمت أن الصوم دعوة إلى تعلم الصبر والفضيلة ازداد إصرارى على المضى فى الصوم حتى موعد أذان المغرب ، وكانت من عاداتى قبل الإسلام مشاهدة أفلام الفيديو كنوع من الترفيه والتسلية ومنذ بداية رمضان الحمد لله امتنعت عن ذلك وأصبحت حريصاً على قراءة القرآن والاستماع إلى الخطب الدينية وأشعر أن ذلك أفضل بكثير .

□ زيارات محدودة □

وعن زياراته إلى دول عربية أو إسلامية غير مصر وما إذا كان الإسلام يختلف من وجهة نظره من دولة إلى أخرى قال : لن أستطيع الإجابة بصورة دقيقة . لأن زياراتى إلى الدول الإسلامية كانت محدودة مثل زيارتى إلى الأردن التى لم تتجاوز شهراً واحداً ثم إلى المغرب التى مكثت بها بضع أسابيع وأخيراً إلى مصر ولكن تستطيع أن تقول : إن جوهر الاسلام واحد والاختلاف هو اختلاف أزياء لدى مسلمى هذه الدول وترك اللحى بصور مختلفة عند بعض المسلمين وعدم تركها عند البعض الآخر وإجمالاً أستطيع أن أقول إن الإسلام دين طيب وأهله طيبون وإننى لن أنسى شهر رمضان الذى قضيته فى مصر حيث كان له شكل مميز فى كل مكان .. وصورة العطف على الفقراء أبهرتنى وكذلك حب الناس لبعضهم البعض والتزاماً بتعاليم الإسلام أخرجت الزكاة عن مالى .

□ سورة الرجال بدلاً من الناس □

وبسؤاله عن أحوال المسلمين فى أسبانيا؟! أجاب : إننى قلق جداً على أوضاع المسلمين هناك وأود أن أنبه إلى أن بعض الكتب التى ترجمت إلى الأسبانية عن الإسلام ليست دقيقة .. خصوصاً بعد ما ترجم أحد المؤلفين الأسبان وهو مسيحى يُدعى « جان فرنت » القرآن من اللغة العربية إلى الأسبانية بطريقة بعيدة كل البعد عن النص القرآنى أو المعنى .. مما جعل الذين اطلعوا على هذه الترجمة يقولون : إن القرآن والإسلام ديانة غريبة .. ومما يذكر بل يدعو للأسف والأسى ما جاء فى ترجمة القرآن إلى الأسبانية على يد ذلك المترجم وعلى الأخص ما جاء فى سورة الناس حيث أتت الترجمة كما يلى : « سورة الرجال » « قل أعوذ برب الرجال » ملك الرجال - إلٰه الرجال - من الخسارة والوسواس السرى الذى يوسوس فى قلوب الرجال - من الجنة والرجال » .

□ القرآن ولغته الأصلية □

وما زال الحديث مع الأسبانى المسلم « نصر الدين بيرو » الذى قال : إننى حريص على القراءة والتخاطب باللغة العربية وأفضل قراءة القرآن بلغته الأصلية وبالتالى فهم معانيه .. لأن ترجمته إلى اللغات الأخرى تؤدى إلى تضارب المعنى وعدم الوضوح .

□ حرية الأديان □

وعن حرية الأديان فى أسبانيا قال : بالرغم من أن المسيحية هى الديانة المنتشرة هناك إلا أن حرية الأديان متاحة للجميع ، ولكن الدولة الأسبانية لا ترغب فى انتشار الإسلام والمسلمون الأسبان مضطهدون فى حقوقهم وحرياتهم .

□ أحج على نفقتى □

وأخيراً بسؤاله عن الحج وإن كان يقبل « دعوة مجانية » لحج بيت الله الحرام .. رد قائلاً : كما علمت أن الحج يُعد أحد أركان الإسلام وأنه فرض على من كانت لديه الاستطاعة ولكن أعتقد أن الدعوة للحج المجانى يمكن أن توجه للفقراء .. أما بالنسبة لى فالحمد لله أستطيع أن أحج من مالى الخاص بل أضع هذه الفكرة فى الحسبان واتفقت بالفعل مع أحد الأصدقاء المسلمين فى القاهرة أن نحج فى العام القادم ولهذا الغرض أُخصص قدراً كبيراً من وقتى لقراءة الكتب عن الحج وكيفيته .

صلاح أحمد

صلاة الخسوف والكسوف

١ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ ، فبعث منادياً : (الصلاة جامعة) فقام فصلّى أربع ركوعات فى ركعتين وأربع سجدات » .

[رواه البخاري]

٢ - وعن عائشة قالت : كُسِفت الشمس فى عهد النبى ﷺ ، فقام النبى ﷺ ، فصلى بالناس ، فأطال القراءة ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه ، فأطال القراءة - وهى دون قراءته الأولى - ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول ، ثم رفع رأسه ، فسجد سجدتين ، ثم قام فصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك ، فسلّم ، وقد تجلّت الشمس ، فخطب الناس فقال : « إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة . . وادعوا الله وصلُّوا وتصدقوا . . . » .

يا أمة محمد ما من أحدٍ أغير من الله أن يزنى عبده ، أو تزنى أمته ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، ألا هل بلّغت ؟ .

[هذه رواية البخارى ومسلم باختصار]

من جنايات الابتداع على المسلمين

الأوراد الصوفيّة

يرى كثير من الباحثين أن هناك علاقة وثيقة بين غلاة الصوفية والشيعة الإسماعيلية خاصة فيما يتعلق بفكرة الظاهر والباطن والحلول والاتحاد ووحدة الوجود . كما أن البعض يرى أن صفات الإمام عند الشيعة . هى صفات القطب عند الصوفية .

- وقد يأخذ علينا البعض الشدة فى المحاجة . ولكن ذلك لم يكن إلا لأن التصوف ما قام إلا ليعارض دين الله فى كل أمة . والا ليقضى على قيمه المقدسة . والتصوف نفسه يعترف بهذا فهو يرى أن ظاهر الشرع للعامة وأما باطنه فيختص به الصفوة من أهل المعرفة - ويسمى دين الله شريعة . ويسمى أساطير باطله حقيقة أو يسمى المعانى الحقيقية لكلمات الله ظاهرا ويسمى ما يفتريه من معانى باطلة لهذه الكلمات باطنا وبهذا يفسد العقيدة والأخلاق - لكن القارىء الذى شُنِع نور الإيمان فى قلبه ورزق البصيرة . يجل الحقيقة من أن تنال منها ومن قداستها درجة علمية أو شهرة واسعة أو صيت بعيد .

- وحتى تتمكن قدسية الأوراد من قلوب المريدين . نفث الشيوخ فى روعهم أن الأوراد ما هى إلا وحى تلقوه عن الرسول - ﷺ - يقظة وشفاها وعن رؤية صادقة .

وتمثل أوراد الصوفية الكبار كابن عربى وابن مشيش دستورا ومنهجا للفكر الصوفى .

فابن عربى صاحب الفتوحات المكية . وفصوص الحكم . يقول فى أحد أدعيته التى ذكرها الشيخ عبد الرحمن الوكيل نقلا عن مجموعة الأحزاب ط ١٢٩٨هـ . اللهم يا رب من ليس حجابه إلا النور . ولا خفاءه إلا شدة الظهور . أسألك بك فى مرتبة إطلاقك عن كل تقييد التى تفعل فيها ما تشاء وما تريد

أ . فتحى أمين عثمان
مسئول الدعوة بالمركز العام

وبكشفك عن ذاتك بالعلم النورى ، وتحولك فى حضرة صور أسماءك وصفاتك بالوجود الصورى ، أن تصلى على سيدنا محمد صلاة تكتمل بها بصيرتى بالنور المرشوش فى الأزل ، لأشهد فناء ما لم يكن وبقاء من لم يزل وأرى الأشياء كلها فى أصولها معدومة مفقودة وكونها لم تشم رائحة الوجود فضلاً عن كونها موجودة » .

هذا دعاء ابن عربى وقد يختلف الصوفية فى أذكارهم وأورادهم إلا أنهم متفقون على تقدير ورد ابن مشيش : -

وحتى تعرف مدى تقدير الصوفية لهذا الورد ولصاحبه انظر ماذا يقوله شارحه الصوفى الكبير « عبد الغنى النابلسى » :

« قد تضمن حقائق شريفة ومعانى دقائق لطيفة برزت من عالم غيب رب العالمين ، إلى سماء قلوب العارفين » .

أما ابن مشيش الذى افترى الورد فيصفه النابلسى بقوله : - « حجة الطريق وينبوع الحقيقة إسناد العارفين ورافع لواء الواصلين » وهذا الورد الذى برزت معانيه من عالم غيب رب العالمين - كما يزعمون - يبدأ بقولهم : - « اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار » وعندما يقول ابن مشيش فى ورده : « ولا شىء إلا وهو به منوط ، إذ لولا الواسطة - كما قيل - لذهب » .

يقول النابلسى شارحاً ذلك : « كل شىء إليه استناده ومنه استمداده إذ لولا وجوده لما وجد الوجود »[1] .

وإنصافاً للعدل فى العرض يقوم الشيخ عبد الرحمن الوكيل بشرح كلام ابن مشيش بما يقوله النابلسى فى شرحه لهذا الورد حتى لا يتهم بتحريف الكلم عن مواضعه لأن النابلسى قطب عظيم فى التصوف تجمع كل الطرق

(١) نظرات فى التصوف : مجموعة مقالات للشيخ عبد الرحمن الوكيل . ويقول فيها : - ويقصد ابن عربى بقوله « فناء ما لم يكن : أى فناء الكائنات فى نظر القلب ولمسات الشعور رغم وجودها فى مجال الحس » . ويعنى بقوله : « وبقاء من لم يزل » بقاء الحقيقة الإلهية ظاهرة وحدها - فى كل شىء بحيث لا تخفى المظاهر حقيقة الظاهر أو لا تخفى صورة ما ظهر من الكون ، حقيقة ما بطن - وهو الله .

على احترامه . ولأن أعلى مراتب الذكر عند الصوفية هى قول ابن مشيش : -

« وزج بى فى بحار الأحدية ، وانشلنى من أوحال التوحيد ، وأغرقنى فى عين بحر الوحدة ، حتى لا أرى ولا أسمع إلا بها » .

ويفسر النابلسى تلك العبارة فيقول : -

« إن مقصود الشيخ بدعائه أن ينقله من حضرة الفرق إلى حضرة الجمع ، فيعود نظره إليه وجمعه عليه فتفنى الرسوم ولم يبق إلا القيوم » . وأن المراد بأوحال التوحيد - والكلام للنابلسى - متشابهات أحكامه التى زلت فيها أقدام كثير من الناس . وعن قول ابن مشيش « وأغرقنى فى عين بحر الوحدة » يقول النابلسى : أراد أن يكون مستهلكاً فى حقائق التوحيد غائباً فى الشهود عن الوجود . وهذا هو الفناء المميز عند أهله . بفناء(*) الفناء . وصاحب هذا المقام فانٍ عن فنائه باق مع الحق بعين الجمع ، فردانى الصفات وحدانى الأفعال .

- وعن الأحدية التى يضرع ابن مشيش إلى الله أن يزج به فى بحارها يقول الشيخ الوكيل : هى - كما يقول الجيلى - عبارة عن مجلّى الذات ليس للأشياء ، ولا للصفات ، ولا لشىء من مؤثراتها فيه ظهور ، فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية . حيث إن للذات الإلهية فى دين الصوفية - كما يقول الشيخ الوكيل - وجهان أو اعتباران ، فهى باعتبار باطنها تسمى حقاً ، وهى بإعتبار آخر تسمى خلقاً وهذا بعد ظهورها فى صور الكائنات ، فالذات الإلهية - إذن - حق وخلق . وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

(*) الفناء : - مقام يفنى فيه السالك عما سوى الله !! غير أن مقام الفناء لا يلتمس الذروة التى ينشدها الصوفى - لأن السالك لا يزال شاعراً فيه بأنه فانٍ عن شىء ما . لهذا قالوا : بفناء الفناء الذى يفنى فيه الشاعر عن نفسه ، ويفنى عن فنائه فيستغرق فى مشاهدات الذات وحدها !!
(عن مجموعة مقالات نظرات فى التصوف : لعبد الرحمٰن الوكيل) .

كيف أصلى الجمعة مع آدابها

١ - أغتسلُ يوم الجمعة ، وأقلمُ أظفاري ، وأتطيبُ وألبسُ ثياباً نظيفة ، بعد الوضوء .
٢ - لا آكل ثوماً أو بصلاً نيئاً ، ولا أشربُ دخاناً ، وأنظف فمى بالسواك أو المعجون .
٣ - أصلى ركعتين عند الدخول إلى المسجد ، ولو كان الخطيب على المنبر امتثالاً لأمر الرسول ﷺ بهذا ، حيث قال : « إذا جاء أحدكم الجمعة والإمام يخطب ، فليركع ركعتين ، وليتجوّز فيهما » . (أى يخففهما) . [متفق عليه]
٤ - أجلس لسماع الخطبة من الإمام ولا أتكلم . ٥ - أصلى مع الإمام ركعتين فرض الجمعة مقتدياً

أنباء وآراء

من خرافات الصوفية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

وبعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بداية أشكر كل القائمين على مجلة التوحيد على جهدهم الدائم فى نشر التوحيد الخالص وتنقيته من أدران الشرك وكشفهم للاعيب هولاء الذين يسمون أنفسهم بالصوفية .

ولقد رأيت من واجبى أن أساهم فى ذلك عن طريق كشف ما يحدث هنا فى بلدتنا « أخميم » وإظهار بعضا مما يفعله هؤلاء القبوريين فيقام فى كل عام مولد يعرف بمولد « أبو القاسم » وفى هذا المولد يحدث كل شىء إلا طاعة الله - سبحانه وتعالى - حيث يجتمع الناس من كل حدب وصوب ، وإن كانت الأعداد قد قلت فى الأعوام الأخيرة نظرا لانتشار الوعى بين الشباب المسلم ولكن ما زالت الغالبية من العامة تجتمع فيه وتأتى إليه . فى هذا المولد يختلط الحابل بالنابل ويختلط الرجال بالنساء وترتكب الفاحشة بل رأينا بأعيننا رجلا وامرأة يتغوطان على سطح المسجد المقام به الضريح ويراهما الناس وليست هناك مسحة من حياء أو بقية من دين ، وينتشر فى هذا المولد الفسقة والمجرمون السارقون حيث حدثت فيه أكثر من جريمة خطف للأطفال ولا يعودون لآبائهم إلا بعد دفع الفدية الكبيرة .

وهذا قليل من كثير مما يحدث فى هذا المولد ورغم هذا ما زال المسئولون يسمحون لهؤلا القبوريين بإقامة ذلك المولد كل عام رغم ما يحدث فيه من مآسى - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .. أما فى ضريح آخر يسمى « الشيخ عبد الله » فحدث ولا حرج يكاد أن يتخذ إلها من دون الله .

حيث يسميه العامة (بالدكتور) أو الطبيب ومن أجل هذا يذهب إليه المرضى لاعتقادهم بأنه سيشفيهم ويزين لهم ذلك سدنة القبر الذين يسمحون لهم بالمبيت

داخل الحجرة المقام بها الضريح ويقومون بالأفعال الشركية كالطواف حول الضريح وطلب الشفاء من صاحبه الميت - ولا يحدث هذا إلا بعد دفع المعلوم لسدنة القبر القائمين عليه وتأتى إليه النساء اللاتى لم يحملن أو لم يأتهن الحمل بعد وذلك لسرعة الحمل والإنجاب ويطفن حوله ويبتن الليلة فيه - بعد دفع المعلوم كذلك - وفى الصباح عندما تذهب المرأة لبيتها لا بد وأن تأتى بإناء كبير من « الأرز باللبن » للقائمين على القبر وإلا فإنها لن تحمل .

ونقول لهؤلاء القبوريين : اتقوا الله ، وكفاكم نشراً للخرافات والخزعبلات ، فقد أفسدتم على الناس دينهم ودنياهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

مهندس حمدى عز الدين أمين سوهاج - أخميم

التنصير أو الذبح

هذا ما يحدث حاليا فى بلد كلها مسلمة ولا ذنب لها إلا أنها مسلمة ، فخرج عليها ذلك القطيع الصربى الأرثوذكسى بشعارات كان تنفيذها قبل نطقها ، فقد خرج هذا القطيع من الحيوانات الوحشية يقول « عودوا إلى حظيرة الرب حتى لا يسرى عليكم الأمر المقدس » والمقصود بالأمر المقدس هنا هو الذبح أو القتل ، وهذا هو ما يحدث حاليا فى مجزرة البوسنة والهرسك ، تلك البلد المسلم التى راحوا يعيثون فيها فساداً ، يذبحون شبهابها ورجالها ويقتلون أطفالها .

أما النساء فالتى يرغب فيها منهن يأخذونها لتكون من السبايا أما الأخريات من الكبيرات فيذبحن .

وأما عن السبايا فيقول / فراج إسماعيل مبعوث جريدة المسلمون على لسان إحدى السبايا بعد أن هربت من تلك الذئاب البشرية وهى تدعى « ساد » إن الحوامل التى تفر من الصرب ستموت غالباً وهى طريق الهرب فالطريق طويل جداً وطريق صحراوى صعب ولا طعام معهم ولا ماء لذلك لا ينجى منهم غير القليل ثم يسأل « ساد » عن أحوال الحوامل الاتى وقعن فى أيدى الصرب فتقول الفتاة « ساد » التى ترقد فى مستشفى « سلافونكى برود » فى حالة صحية ومعنوية سيئة جداً من واقع تجربة عملية عاشت فصولها الحزينة ثم استطاعت الهرب منها فى النهاية وإن لم تهرب من آثارها فلقد تمكنت

« الميليشيات » الصربية من اعتقال « ساد » وتم إيداعها فى معسكر السبايا بالمنطقة التى يسكنها الصرب على أطراف مدينة « بوسنكى برود » وهناك رأت الأهوال ، هتكوا عرضها وعرض الأخريات غيرها ، وكانوا يعرونهن من ملابسهن ويخضعوهن للتعذيب الجسدى الوحشى وكانوا يختارون بعضا منهن ويقومون بتقطيع أثدائهن ، تقول « ساد » كنت أرى الحوامل وقد وقفن صفوف دون أن يستر أجسادهن شيئا ، ويبدءون فى بقر بطونهن والتمثيل بالأجنة وكنت أسمع صراخ من لم يأت عليها الدور بعد ، فبعضهن يستعطفن وبعضهن يسترحمن ، ولكن هؤلاء أناس نزعت من قلوبهم الرحمة وشاء القدر لساد أن تهرب .

إلى متى ؟

- إلى متى سيظل المسلم هو الذبيح الوحيد على وجه الأرض ؟

- إلى متى ستدرس عقيدة ذبح المسلم داخل المدارس المسيحية والكنائس ؟

- إلى متى ستبيح القساوسة عرض المسلمات للنصارى ؟

- إلى متى تملأ جثث المسلمين الشوارع والأنهار فى البوسنة ؟

- إلى متى تهدم مساجد المسلمين وبيوتهم ؟

إخوتى :- لقد ظهر الحقد الدفين فى صدور القردة والخنازير على المسلمين فى شتى بقاع العالم ، فراحوا يعبثون بأنيابهم العفنة الفتنة فى أجساد المسلمين ، الذين هم فى غفلة ولا يشعرون أن هناك أجزاء من أجسادهم تبتر وتقطع ، والآخر يعذب وهم فى غفلة ، وينامون نيام الموتى فى قبورهم .

العبادات المصرية القديمة .. وصلت ألمانيا

تحت هذا العنوان نشرت جريدة أخبار اليوم مقالاً بتاريخ ١٩٩٢/٧/١١ فى الصفحة الثانية عشرة جاء فيه ...

« الدكتورة وفاء الصديق عالمة الآثار المصرية والمقيمة فى ألمانيا تقوم حالياً بإلقاء عدة محاضرات بالشرائح الضوئية والأفلام التسجيلية عن الحضارة المصرية القديمة وتأثيرها على الحضارات الأوروبية المختلفة خاصة التأثيرات العقائدية على « كولونيا » فى العصر الرومانى أى منذ حوالى ١٩٠٠ عام ... وقدمت الخبيرة المصرية ما يثبت أن الرومان كانوا قد جلبوا فى فتوحاتهم عبادات مصرية مثل عبادة « إيزيس » و « سرابيس » وأقاموا لهذه

أنباء وآراء

الآلهة العديد من المعابد ... إلخ المقال » .

من الواضح أن هذه الباحثة تفخر وتعجب بأجدادها الفراعنة وبما كانوا يعبدونه ويقدسونه والدليل على هذا الإعجاب أنها تفخر بأن الرومان حملوا معهم العديد من الآلهة المصرية وبنوا لها المعابد ... فإنا لله وإنا إليه راجعون . فبعد أن كان الناس فى عهد الرسول ﷺ ومن بعده عهد الصحابة والتابعين يخرجون من بلادهم مهاجرين ومجاهدين فى سبيل الله من أجل إخراج الناس من ظلمات الكفر ودعوتهم إلى نور الإسلام أصبحنا نسمع ونرى من يخرج مهاجراً من بلده ليعقد دراسات وجلسات وندوات للقضاء على الإسلام والفخر والإعجاب بدين الكفار ..

كان من الواجب على هذه الباحثة وأمثالها من المهاجرين المسلمين أن تدعو الناس وهؤلاء الألمان إلى الإسلام وإلى توحيد الله عز وجل وتحاول إخراجهم من الكفر وتبرز عقيدتها أمامهم وتفخر بإسلامها وعزها بدينها وحضارتها الإسلامية بدلاً من فخرها بأنها فرعونية ومن حضارة فرعونية ...

أإلى هذا الحد من الهوان أصبحنا ، وإلى هذا المستوى الردىء من السقوط وصلنا ؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ... ثم إن ما تسميه هذه الباحثة بحضارة الفراعنة هذا شىء غير صحيح ويخضع لضوابط شرعية فلا يصح أن نطلق الأحكام على عواهنها بل لا بد من تحكيم كتاب الله وسنة رسولنا فى كل أمورنا صغيرها وكبيرها .

فالحضارة الصحيحة التى يصح أن نطلق عليها كلمة حضارة هو ما قام على منهج الله وعلى عبودية الله ولا تقوم حضارة إلا بتعبيد الناس لربهم ...

وهذا هو ما قرره الشيخ سعيد عبد العظيم فى كتابه « الشهرة أو عالم الأضواء » يقول : « لا يصح أن نصف ما كان عليه الفراعنة أو قوم هود أو قوم صالح بوصف الحضارة حتى وإن أقاموا الأهرامات وأبا الهول والمسلات وأنشأوا المصانع والسدود ونحو ذلك ، فالحضارة عند المسلمين معناها التطور أو التقدم أو الأخذ بأسباب القوة وفق منهج الله وإقامة الحياة على أساس دين الله جل وعلا أما هؤلاء الذين ذكرناهم فقد غلب عليهم الكفر ولذلك أخذهم ربنا أخذ عزيز مقتدر ، ونحن لا نفرح بالانتساب لفرعون الذى قال لقومه : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ وقال ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ وقال ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِى مِن تَحْتِى ﴾ وقال أيضاً : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ...اهـ ص ١١٨ .

فأحرى بنا - نحن المسلمين - أن ندعو الناس إلى توحيد الله عزّ وجلّ وإلى الإسلام الذى أعزنا الله به وعدم إحياء ملل الكفر كالفرعونية ، والزرادشتية والفارسية وغيرها من الملل التى يفخر كثير من المسلمين بالانتساب إلى أجداده منهم ،

محافظة الغربية

مديرية الشئون الاجتماعية

إدارة الجمعيات والاتحادات

قسم التسجيل

قرار شهر
رقم ٥٥٦ بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٨

وكيل الوزارة مدير مديرية الشئون الاجتماعية بالغربية .
بعد الاطلاع على القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية .
وعلى مذكرة إدارة الجمعيات والاتحادات بالمديرية بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٨ .

« قرر »

أولاً : شهر جمعية أنصار السنة المحمدية بسمنود .
ثانياً : على إدارة الجمعيات والاتحادات بالمديرية إخطار الإدارة العامة للجمعيات والاتحادات بالوزارة (تسجيل) والنشر عنها بالوقائع المصرية وعلى الإدارات الأخرى بالمديرية تنفيذ هذا القرار كل فيما يخصه .

تحريرا فى : ١٩٩٢/٣/١
عنايات /

مدير المديرية
(شوقي جودة عواد)

محافظة البحيرة
مديرية الشئون الاجتماعية
إدارة الجمعيات والاتحادات

قرار شهر رقم ٦٢٩ بتاريخ ١٩٩٢/٦/١

وكيل وزارة الشئون الاجتماعية بالبحيرة
بعد الاطلاع على أحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ الخاص بالجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية والقوانين المعدلة له .
وعلى أوراق شهر جمعية أنصار السنة المحمدية بمديرية التحرير .

قـرر

مادة أولى : شهر لائحة النظام الأساسى لجمعية / أنصار السنة المحمدية بمديرية التحرير مركز كوم حمادة تحت رقم ٦٢٩ اعتبارا من ١٩٩٢/٦/١ .

ملخص القيد

١ - ميدان النشاط : أ - الخدمات الثقافية والعلمية والدينية .
ب - المساعدات الاجتماعية .
ج - رعاية الطفولة والأمومة .
٢ - تشكيل مجلس الإدارة : تسعة أعضاء .
٣ - السنة المالية : تبدأ من أول يناير وتنتهى فى آخر ديسمبر .
٤ - حل الجمعيـة : إذا رؤى حل الجمعية وجب أن يصدر قرار من ثلثى أعضاء الجمعية العمومية على الأقل وتؤول أموال الجمعية بعد الحل إلى أقرب جمعية أنصار السنة المحمدية .

مادة ثانية : على إدارة الجمعيات والاتحادات تنفيذ ما جاء بهذا القرار وينشر بالوقائع المصرية .

تحريراً فى ١٩٩٢/٦/١

وكيل الوزارة
(إبراهيم مصطفى لبيب)